

كلماتٌ حبرها من دمي

الطبعة الأولى - عن النخبة للطباعة والنشر والتوزيع

Elnokhbapublish.com

1441 هـ - 2020 م

رقم الإيداع: \*\* / 2020

التقييم الدولي: \* - \* - \* - 838 - 977 - 978

الكتاب: كلماتٌ حبرٌها من دمي

المؤلف: عمادُ ألدعمي

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

6 شارع رجاء عبدالرسول، المتفرع من شارع وادى النيل



أمام سور نادى الزمالك - الجيزة - مصر - 01288688875

E-mail: alnokhoba@gmail.com

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

**إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر**

طبع في مصر

# كلماتٌ حبرُها من دَمِي

شعر

عماد الدعيمي



2020



## الإهداء

إلى منْ منحني سلطة الدخول إلى القلوب  
والعقول بهذه الكلمات، إليكم كلماتي التي نبعت  
من القلب وحبها من دمي.

المؤلف



## عاشقان وكورونا

تعالى إنَّ كورونا تُنادى  
نموتُ معاً وندفنُ في الودادِ  
فما طعمُ الحياةِ بلا عَشيقِ  
وما جدوى الحياةِ بلا عمادِ  
سنخلدُ كلَّ عصرٍ أو زمانِ  
ونحيا في الوتين وفي الفؤادِ  
ونبقى للمحبةِ نبعِ عشقِ  
لنروي أيَّ ودٍ في البلادِ  
نُدرسُ كلَّ عُشاقِ الوفاءِ  
ونقطنُ في عقولٍ للعبادِ  
تعالى نحنُ أنفاسُ إذا ما

تَبَاعَدْنَا نُسَلُّ مِنَ الْبَعَادِ  
أَلَا تُعَسُّ لِكُورُونَا وَتَبَّا  
أَمَا تَدْرِي خُلِقْنَا لِلْمَعَادِ

\*\*\*

## أَحْتَاكُ مَعْجَزَةً

الشعرُ ما عادَ يكفيني ولا الكلمُ  
أحتاجُ معجزةً لا ينفَعُ القلمُ  
أحتاجُ عزمَ نبيِّ بشرِ الملائِ  
وحكمةَ الرسلِ الأبرارِ إذ عزموا  
أحتاجُ إيمانَ موسى حينَ قاتلَهُمُ  
إعجازَ عيسى لقومِ طالما زعموا  
أحتاجُ عزمَ عليِّ كي أحرَبَهُمُ  
فالسيفُ ما عادَ يُجدي حينَ ينتقمُ  
أحتاجُ صبرَ حسينٍ يومَ مَلحمةِ  
لأنَ خالدةً ما دارتِ الأُممُ  
أحتاجُ غيرَةَ عباسٍ وصولتَهُ  
ونَهضةَ الشعبِ يوماً بعدَ ما سُموا

أحتاجُ دعوةَ أُمِّي ساعةَ السحرِ  
كي ألبسَ القلبَ درعا حينَ أعتصمُ  
أحتاجُ عزفَ نشيدٍ غيرَ منقطعٍ  
أنغامه أملٌ ألحانه هممٌ  
أحتاجُ صولةَ مقدمٍ تُروغهم  
وثورةً من غيارى عندما هجموا  
أحتاجُ موقفَ أحرارٍ إذا وقفوا  
ونخوةَ العربي ولتخسأ العجمُ  
أحتاجُ أرضا بلا حزبٍ يُدنسها  
لا تستباح لمن جاءوا لمن قدموا  
أحتاجُ أرضا إذا فاحَ العبيرُ بها  
تمايلَ الغصنُ فجرا فالهوى نغمُ  
أحتاجُ مليارَ بيتٍ كي أزلزلهم  
أحتاجُ قافيةً أخرى لمن ظلموا

أحتاج صوتا يُدوي كي يؤرقهم  
وأرفضُ الشعرَ زيفا كيفما نظموا  
أحتاجُ أسطورةً عنوانها وطني  
فالمبحرونَ ببحرِ العشقِ ما ندموا  
والغارقونَ ببحرِ العارِ في دنسِ  
لا من شفيعٍ لهم يا بسّ ما بصموا  
أحتاجُ ألفَ دعاءٍ من أبي فأنا  
ما زلتُ طفلا طريا ليتهم فهموا  
إني إلى الله أشكو شيتي عجلا  
فالشيبُ خيمَ رأسي حينما حكموا  
أحتاجُ عاصفةً مثلَ التي عصفت  
بقومِ هودٍ فلا نسلٌ ولا قَدَمُ  
أحتاجُ نفخةَ اسرافيلَ لا تذرُ  
لهم بقايا فلا بوسٌ ولا ألمُ

أحتاجُ كلَّ غيورٍ صاحٍ يا وطني  
نِداؤُهُ مَفزَعُ راياتِهِ عَلمُ  
أحتاجُ مِليارَ حَرفٍ حينَ أنعُتُهُمُ  
فالشعرُ يعجزُ والأفكارُ تَزِدِحُمُ  
أحتاجُ يا وطني حِضنا يُلملمُني  
رباهُ يا مَنْ إِلَيهِ يَصعدُ الكَلِمُ  
رباهُ إنا سَمنا ما نرى فمتى  
نحيا بلا كَدٍ لا يُستباحُ دَمُ  
أحتاجُ يا قلمي إحساسَ مُختلفٍ  
فالحرفُ يُولدُ مذبوحاً وما علموا

\*\*\*

## حلْمٌ موجدٌ

خمسونَ عاما مضت أشكو من المحنِ  
والناسُ تسمعُ أناتي على وطني  
مذ صرتُ غضا طريا ما رأيت سوى  
هم يرافقُ أيامي وفي سكني  
ناديتُ من وجعي في كلِّ قافيةٍ  
وسرتُ في طرقاتي حاملا شجني  
آمنتُ أن قصيدي منتهى أجلي  
وصنتُ موهبتي والنزفُ من بدني  
حتى تيقنتُ أنني هالكٌ وعلى  
دربِ المنايا تراني رافعا كفني  
لا دربَ غيرَ طريقِ المجد أسلكهُ  
إن الخلودَ بأن أحياء ولم أهنِ

تلاقفتني أيادي الغدرِ في بلدي  
والأمرُ صار بأن أحيأ على الفتنِ  
خمسونَ مرّت وأحلامي مُعطلةٌ  
والله يعلمُ ما أخفي من المحنِ  
حلمٌ مؤجلٌ أن أحيأ بلا كدرِ  
والريحُ تصرخُ قد هبت على سفني  
للآن قابيلُ فينا لا يفارقنا  
للآن هابيلُ مغدورا وفي العلنِ  
يا أمة أبحرت نحوَ الدماء أما  
آن الأوانُ بأن نقضي على الوهنِ  
إن العراقُ يُنادينا من الألمِ  
فالقيدُ موجعٌ والأصفاؤُ من عفنِ  
هذا العراقُ مُباحٌ حينما خرّقوا  
كلّ القوانينِ والأعرافِ والسننِ

يا حسرة يا بلادَ المجدِ يا عجباً  
قد سلّموكَ لأوغادٍ بلا ثمنِ  
يا حسرةً يا عراقَ الخيرِ يا أسفا  
إنّ الملامةَ نُلقِيها على الزمنِ  
يا قارئِ الكفِّ قل لي هل ترى أملا  
النورُ غطّ بعيدا لا ولم يرني

\*\*\*

## صوت الآباء

يُدهمُّني ويغزُوني قَصِيدِي  
فأكتبُ حرفَ شعري من وريدي  
وأَمْضِي في طريقي للأعالي  
وأنظُرُ في تَأْنٍ للبعيدِ  
أغازلُ نجمَ ليلٍ في السماءِ  
وأبحرُ مُبحراً نحوَ الخلودِ  
فأرسو عطرَ ميناءِ الجمالِ  
وأنثرُهُ على قبرِ الشهيدِ  
فليتَ الراحلينَ عن الحياةِ  
يجوبونَ البلادَ ومن جديدِ  
ليهرعَ كلُّ شيطانٍ رجيمٍ  
ويركعَ كلُّ جبارٍ عنيدٍ

فالأحرارِ صوتٌ في الإباءِ  
وللشهداءِ تاريخُ الصمودِ  
أنا ترجمتُ عنوانَ الشموخِ  
ويكفيني عدوي من شهودي  
ويشهدُ كلُّ منْ حولي بأني  
أبيُّ ما أجاملُ كالبليدِ  
أنا أبْنُ الشامخينَ بلا هوانِ  
ومثلي لا يقارنُ بالعديدِ  
أسيرٌ وفي شموخٍ لا أبالي  
لريحٍ صادفتني أو رعودِ  
وأرقى كالنجومِ تضيءُ ليلاً  
دروبَ العاشقينَ بلا قيودِ  
ولي قلمٌ إذا جدَّ الهجاءُ  
يصيرُ كسيفِ جلالٍ شديدِ

لأنني ما كتبتُ الشعرَ يوماً  
إذا ما همتُ وجداً كالشريدِ  
لأنني صوتُ حرِّ راحٍ يشدو  
فيطربُّ كلُّ صاغٍ من نشيدي  
ويوقنُ كلُّ حسادي بأني  
عراقي وعزمي كالحديدِ  
أوثقُ كلَّ منقبةٍ وأروي  
حكاياتٍ لتاريخي التليدِ  
وأشرقُ مثلَ شمسٍ في الصباحِ  
تسعُ بكلِّ دربٍ أو ببيدِ  
إذا ما كنتَ إنساناً أبيعاً  
تذكّرُ أنّ يوماً في لُحودِ  
كفانا يوماً بعنّاءٍ وجهِ  
وبتنا للأراذلِ في سجدِ

فما نفعُ الرجولةِ حينَ هانت  
وما جدوى الضميرِ بلا رشيدِ  
ألا تباً لمن لا يرعوي أو  
يموتُ على هوانٍ للعبيدِ

\*\*\*

## ما غادرَ الشعراءُ يا عنذر

شَهِدَ القصيدُ أصالتي وتقدّمي  
دَعَمِي خُطَّ على قبابٍ مرسمي  
قد قالها عمرو فعُدُّ مُتَمَعِّنًا  
وانظر أعالي كعبةٍ إذ مبصمي  
هذا أنا والكلُّ يشهدُ صولتي  
والكلُّ يعرفُ من أنا حينَ الرمي  
إذ ظلَّ اسمي عالقا لما يزل  
وهناك كانت كنيةُ المتكلمِ  
إن غادرَ الشعراءُ من مُتردِّمٍ  
فلقد حللتُ أنا وهذا مقدمي  
أتفاخرُ المجدَ الذي سطرتهُ  
يا ثورةَ العشرينِ قولي ترجمي

أوليسَ شيخي شاهدا لماثري  
ووثائقي لما تزل تتكلم  
أو تُنكرُ الأقمارُ حين سطوعِها  
خانُ تربعَ عرشها كالأنجم  
ما قال إي للظالمينَ بلحظةٍ  
مُتحدياً طغيانهم كالهضمِ  
نالَ الشهادةَ والطغاةُ تدارسوا  
ليظلَ نورا في طريقِ مُظلم  
والنجلُ منه مضى عزيزاً شامخاً  
ما زلَّ يوماً عن طريقِ ميسي  
رفضَ الطغاةَ بهمةٍ وعزيمةٍ  
وأبى بصوتٍ صادحٍ لا أنتمي  
كالقمةِ العلياءِ، ظلَّ مُطاولاً  
علوَ السماءِ، فهل لرامٍ بالرمي

أهل المناقبِ سلٌ وعرجُ دارهم  
وانزلُ ربوعًا شيخها كالأدهم  
واقصدُ أبا المعروفِ حينَ مُلمةٍ  
فديارهم تزهو بشيخٍ مُكرمٍ  
هو صادقٌ والجودُ منه منيعٌ  
والربُعُ يشهدُ طالمالأكرمِ  
هو صادقٌ سلكَ الإباءَ بفطنةٍ  
ومضى بدربِ أبيه خيرِ مُعلمٍ  
فانهلُ فمدرسةُ الشموخِ عريقةٌ  
وعلومها للعاقلِ المتفهمِ  
يا صادقُ هذي قصيدةُ شاعرٍ  
قد صاغها بتعقلٍ بتحكّمٍ  
فالعزُّ منيعٌ أصلِكُم، منْ ناكِرٌ؟  
تاريخكُم وأصولكُم فلقد عُمي  
سرٌّ لا تُبالِ لقولِ كلِّ مُناقٍ

وأعلمُ بأنَّكَ نبعُ أصلٍ مُحكمِ  
سَلَكُوا طَريقاً أَعوجاً وَمَضُوا بلا  
حِظٍ بِدربِ مُخادِعِ مُتوهِمِ  
فإلى متى لا تعرفونَ مقامكمِ  
واللات في حينِ المناصِ لمندمِ  
ما بالُ حقدٍ قد غشا أَبصاركمِ  
وبصيرةُ الألبابِ للمُتعلِّمِ  
شَهدتُ وقائِعنا فلا متغافلٌ  
بطشاً لنا في مُبغضٍ مُتهجِّمِ  
فتدارسوا أمراً لَكُمْ وتمعنوا  
فالعارُ أولى من دخولِ جهنمِ  
من ظن أنَّ الشعرَ قولٌ وانتهى  
فقصائدي ترجمتها في معصمي  
قلمي يُترجمُ عزنا وشموخنا  
والسيفُ أصدقُ من حديثٍ في فمي

إن ظنّ عنترَةَ الوغى مُترَبِّعا  
عرشَ القوافي قالها بتفهم  
فأنا قصيدُ الفخرِ أزهو شامخاً  
واللهُ يشهدُ ما انثيتُ لمجرمِ  
كَرَمي حكايةُ حاتمٍ بل زدتها  
ومدادُ عزمي من عليٍّ مُلهمي  
إن كانَ حتفي في القتالِ مذلةً  
فلأجلِ عزِّ فليهنُ هونا دمي  
شَهدَ الورى طعني بسيفِ باترِ  
والكلُّ يعلمُ صولةَ المتكلمِ  
إني وشعري والعلامةُ مُترَجِّلُ  
ومرابعي تزهو بعرشِ تَسَمي  
يكفي بأنَّ أبا مهندٍ شيخها  
الجِّدُ منُ والشَّيْبُ نسلُ الضيغمِ

\*\*\*

## الشاعرُ والهوانُ

كَثُرَ الهوانُ فمالنا نَتَفَاخِرُ  
وغدا الرذيلُ بصوتهِ يَتَجَاهَرُ  
من مَادِحٍ مُتَمَلِّقٍ مُتَزَنِّدِ  
من تَابِعٍ وشويعرٍ يتشاعرُ  
يا شاعرا إن لم تكن مُتسلحا  
بسلاحِ أحرارٍ فَدَعَكَ تُكَابِرُ  
واتركَ حروفَكَ فالقوافي وَثِقَتْ  
والعارُ ليسَ لَهُ شَفِيعٌ غَافِرُ  
نمسي ونصبحُ في مَذَلَّةٍ جَائِرِ  
والشعرُ يأخذنا وكم نتحاورُ  
منْ قالَ إنَّ الشعرَ يرفعنا إذا  
بيعَ الضميرُ وراحَ يرقى عاهرُ

حتى تصدَرَ خانعٌ وكأنَّهُ  
ملكُ القوافي ثمَّ حُورِبَ شاعرُ  
وتسيدَ الأندالُ حُكْمَ ثقافَةٍ  
وبدا الشريفُ يُدانُ حينَ يُناصرُ  
كسرَ راعِكَ فالعراقُ مُمزقٌ  
واتركُ محافلَ خائنٍ يتظاهرُ  
ما عادَ يُجدي كلُّ حرفٍ صامتٍ  
فالشعرُ إيمانٌ وصوتهُ باترُ  
منْ منكمو وَضَعَ العراقُ بنضه  
منْ منكمو شعري يَصوغُ يُشاطرُ  
أم كُملتْ أفواهنا وقلوبنا  
غُلْفٌ وقد شَهِدَ الصدى ومنابرُ  
يا ذلَّ منْ كتبَ القصيدَ ليرتقي  
والدارُ يحكمُها عميلٌ فاجرُ

يا ذلّ من قرأ القصيدَ بصوتهِ  
والتافهونَ يصفقونَ تأمروا  
يا ذلّ كلّ شويعرٍ قبلَ الردى  
وبموطنِ الأحرارِ باتَ يُناجرُ  
قد خانَ كلّ مُقدسٍ مُتناسياً  
لا بدّ يوماً للطغاةِ مقابرُ  
يا شاعراً اصدحْ بشعركِ عالياً  
فالصمتُ عارٌ والإباءُ حناجرُ

\*\*\*

## كَلِمَاتِي أَنْعِبْنِي

وَطَنِي يَا نَوْرَ عَيْنِي وَسِّنَائِي  
بِكَ أَحْيَا يَا حَيَاتِي وَرَجَائِي  
وَأَعَانِي مِنْ هَمومٍ أَرْهَقْتَنِي  
كَمْ أَدَارِي مِنْ جِرَاحٍ وَعَعْنَاءِ  
أَرْبَعُونِي قَدْ مَضَتْ أَشْكَو بَلِيلِي  
مَا يَرَوْعُ الْقَلْبَ مِنْ حَيْفٍ وَدَاءِ  
يَا عِرَاقاً مَا جَرَى قَلْبٌ ، أَوْ تَدْرِي  
كَمْ أَنْاجِيكَ بَلِيلٍ فِي نَدَائِي  
وَلَكُمُ نَادِيَةٌ حَتَّى بُحَّ صَوْتِي  
مَا سَوَى الْحَزَنِ بُوْجْهِي وَرَدَائِي  
غَيْرَ أَنِّي فِي صِرَاعٍ مِنْ هَمومِي  
فَلَكُمْ أَبْقَى أَدَارِي فِي خَفَاءِ

يا عراقيا يا بلادَ الأولياءِ  
يا بلادَ العزِّ أرضَ الأنبياءِ  
منك أوز، بابل، منك حسين  
رمزُ عزٍّ وشموخٍ وإباءِ  
فيك مجدٌ ما يُضاهها وخلودٌ  
وشموخٌ صارَ يعلو كالسما  
يا عراقَ الحزنِ تشدوكَ طيورُ  
في صباحِ كلِّ فجرٍ ومساءِ  
وأنا أمسي بأحلامي كصَّبِ  
في ربوعٍ وليالٍ في صفاءِ  
فعلى دجلةَ حيناً قد سهرنا  
وتلاقينا بـودٍ وهناءِ  
وعلى شطِّ فراتٍ كم جلسنا  
وطربنا وانتشيننا من غناءِ

أَوْ تَدْرِي بِجِرَاحٍ فِي فؤَادِي  
أَأَجَازِي بِصُدُودٍ وَجَفَاءِ  
خَبْرُونِي كَيْفَ أَحْيَا فِي بَقَاعِ  
شَرِبْتُ مِنْهَا رِبُوعٌ بِالدِّمَاءِ  
كَلِمَاتِي أَتَعْبَتْنِي وَطَوِيلًا  
بِيدَ أَنِّي لَتَرَانِي فِي وَفَائِي  
عَاشِقًا أَرْضَكَ عَشَقًا فِي وَرِيدِي  
أَيُّصِحُّ العَيْشُ مِنْ غَيْرِ هَوَاءِ  
وَطَنُ الطَّيْرِ تَغْنِي فِي رَبِيعِ  
وَبِلَادِي فِي خَرِيفٍ وَشِتَاءِ

\*\*\*

## على ضفاف الفرات

على نهرِ الفراتِ وفي المساءِ  
طربتُ ورحتُ أشدو بالغناءِ  
وراقصتُ النوارسَ في قصيدي  
فغننتُ في سرورٍ وانتشاءِ  
فحلقتُ حرفُ شعري في الأعالي  
وغرّدتُ في مداراتِ الفضاءِ  
ليرسمَ لوحةً ألوانها من  
سماءِ الله تزهو بالنقاءِ  
فكم سامرتُ نجمًا في ليالٍ  
وحدثتُ الضفافَ بسرِّ دائي  
فلي في ضفتيكِ وسادةً من  
رمالِ الشطِّ من طينٍ وماءِ

أحاكبها وأرمي ثقلَ حزني  
وأخلعُهمَّ أيامِ العناءِ  
وأشربُ من فراتٍ سحرَ حبِّ  
فألصقُ حرفَ حاءٍ ثمَّ باءِ  
وأرقصُ مثلَ طيرٍ راحٍ يشدو  
ليعزفَ عزفَ أنغامِ اللقاءِ  
وأفتحُ صدرَ ملهوفٍ ليروي  
نسيمُ الفجرِ صدري بالهواءِ

\*\*\*

## مناجاةٌ غريب

مَنْ لِي إِذَا وَقَفَ الْأَوْغَادُ فِي بَابِي  
وَرَا حَ يَقْتَنُ شَيْطَانٌ بِمَحْرَابِي  
مَنْ لِي إِذَا حَكَمَ الْأَنْجَاسُ فِي وَطْنِي  
وَعَاثَ فَاسِدٌ فِي أَرْضِي وَأَطْنَابِي  
مَنْ لِي إِذَا سَرَقُوا عَمْرِي وَفِي عِلْنِي  
وَعَرَبُونِي بَدَارِي دُونَ أَسْبَابِي  
مَنْ لِي إِذَا اخْتَالَنِي بَوْسِي وَمَزْقَنِي  
وَصَارَ حَزْنِي رَفِيقًا مِثْلَ جَلْبَابِي  
مَنْ لِي وَأَرْضِي وَقَدْ بِيَعْتَ عَلَيَّ قَدْرِي  
وَعَنُوءَةً قَسَمُوهَا بَيْنَ أَحْزَابِي  
مَنْ لِي إِذَا جَنَّ لَيْلٌ وَالْأَسَى وَجَعٌ  
وَالدَّارُ أَمْسَتْ بِلَا صَحْبِي وَأَحْبَابِي

مَنْ لِي غَرِيبٌ أَنَا وَالْقَلْبُ فِي وَجَعٍ  
وَالدَّهْرُ فَرَّقَ عَنِي جَلَّ أَصْحَابِي  
مَنْ لِي وَقَدْ مَزَقُوا حَبْلًا لِأَشْرَعَتِي  
وَاطْلُقُوا زورْقِي وَالْمَوْجُ أَعْقَابِي  
مَنْ لِي وَقَدْ قَتَلُوا أَحْلَامَ عَاشِقَةٍ  
وَيَتَّمُوا طِفْلَةً تَنْعَى بِأَبْوَابِي  
مَنْ لِي وَقَدْ حَكَمُوا أَوْلَادُ عَاهِرَةٍ  
وَبَاتَ يَحْرُسُ دَارِي ثَعْلُبُ الْغَابِ  
مَنْ لِي وَقَدْ جَرَدُونِي كُلَّ مَنْقِبَةٍ  
وَاحْوَلُوا نَزَعَ أَسْمَائِي وَالْقَابِي  
مَنْ لِي إِذَا الْبَصْرَةُ الْفِيحَاءُ فِي لَهَبِ  
وَالنَّارُ فِي وَهَجٍ تَعْلُو بِسَيَابِ  
مَنْ لِي وَبَغْدَادُ تَشْكُو جَوْرَ حَاكِمِهَا  
وَكَرْبَلَاءُ تَعَانِي حُكْمَ نَهَابِ

من لي وقد هدموا الحدباء في علنٍ  
وصارَ يحكمُ زانٍ وابنُ أعرابِ  
من لي وقد شاخَ جرحي فيك يا وطني  
وقد تجلى بياضٌ فوقَ أهدابي

\*\*\*

## يا أيها العرب

ماذا جرى يا أيها العربُ  
فلبأسنا ذلُّ فما السببُ؟  
يامن تفاخرتم بأنكمو  
فخر الرجولةِ والعلانِسبُ  
إنَّ الشهامةَ أدبرتْ ومضتْ  
وعزاًؤنا نبكي وننتحبُ  
أتفاخرون بأنكم قممٌ  
وسيوفكم وكأنها حطبُ!؟  
قد وثَّقَ التاريخُ في قلمٍ  
كيفَ الفرارُ ومجدنا سلبوا؟  
عازُّ يلاحقنا ومذ ملكوا

قد سالنا وديارنا نهبوا  
لم يبق شيءٌ للرجولة، قد  
ظهرت خيانتنا لما العجبُ؟

\*\*\*

## لن ينثني الأحرارُ

يا رافعاً علمَ الأحرارِ يا بطلُ  
حطمَ عروشَ طغاةٍ طالما قتلوا  
عاثوا فساداً بأرضِ الرافدين وقد  
ماتت ضمائرهم والنارُ تشتعلُ  
ما همهم ما جرى في أرضنا أبداً  
والكلُّ غارقٌ في عهرٍ ومُشغلُ  
والجائعونَ يجوبونَ البلادَ بلا  
مأوى وفي شارعٍ ناموا وما سُئلوا  
هم تاجروا بدماءِ الناسِ يا أسفاً  
والناسُ تدركُ ما قاموا وما فعلوا  
يا ليت شعري إذا ما خانني قلبي  
ماذا أقولُ وفي وصفي وما الجملُ

حتى الشياطينُ فروا من مكائدهم  
والله شاهدٌ أنّ الذئبَ مُفتعلٌ  
نقبتُ في كتبِ التاريخِ أجمعها  
فما وجدتُ طغاةً مثلهم وصلوا  
وحررتُ في نعتِ أنذالِ بلا شرفٍ  
من بعد ظلمٍ وقد ضاقت بنا السُّبُلُ  
يا أيها المارقونَ الفاسقونَ لقد  
لبي الشبابُ نداءَ العزِّ وامثلوا  
والله لن ينثني جيلٌ فقد لبسوا  
درعَ الإباءِ وها هم للعلا مثلُ

\*\*\*

## الواقعةُ الخالدةُ

يا دارُ يُحِينِي نَسِيمُ هَواكِ  
مَضَتْ السَّنُونُ وما نَسِيتُ رُبَاكِ  
يجتأخني شوقٌ ويسكنُ داخلي  
عقدانِ قد مَضيا بقهرِ جَفَاكِ  
ظَلَّتْ رسومُكَ ما محاهَا دهرُنَا  
يا ليتنا بُتْنَا بدفءِ شِتَاكِ  
دَرَسَ الجَدِيدُ زَمَانَ عَهْدِكَ في رَبِيَّ  
وَعَثْتُ مقاديرُ النوى بِشِراكِ  
وَهَوَى ربيعُ العَمْرِ في عَرصَاتِكَ  
وَمَضَتْ لِيالي الوصلِ تحتَ فِضاكِ  
يا روضةً برياضِها كانَ المُنَى  
فيها تلاقينا بِشِغْرِ شِذاكِ

فَلَكُمْ أَكَابِدُ مِنْ مُعَانَاةِ النُّوَى  
وَتَهْيِجُ أَشْوَاقِي فَلَيْتَ أَرَاكَ  
تَلَكَ الرَّبُوعُ قَصْدَتُهَا فَوَجَدْتُهَا  
ظُلْمَاءَ حَالِكَةً بَدُونِ سَنَاكَ  
مَا بَالُ رُبْعِكَ لَمْ يَرِقْ لِقَدُومِنَا  
أَنْسَيْتِ عَهْدَ الْوَصْلِ مِنْ لُقْيَاكَ  
أَيْنَ الَّذِي كَتَّابَهُ مِنْ نَشْوَةِ  
هَلْ بِالْذِيَارِ لِسَائِلٍ وَلِشَاكِ؟  
أَمْ أَنْتِ صَمَّاءٌ وَمِمَّا أَشْتَكِي  
وَكَأَنَّ بَعْدَ الْمَشْرِقِينَ نَوَاكٍ  
فَلَيْنَ أَصَابَتِكَ الْخَطُوبُ إِلَى بَلَى  
وَرَمَاكَ دَهْرُكَ بِالنُّوَى وَمَحَاكَ  
فَتَيَقْنِي أَنَّ الْفِرَاقَ مُقَدَّرٌ  
وَالْبَعْدُ لَا بِيَدِي وَلَا بِرِضَاكَ  
ذَهَبَ الزَّمَانُ فَمَا جَنَيْتُ بِمَا مَضَى

لم أجنِ إلا شِقوتي وهلاكِي  
فتنبهي يا نفسُ مما قد مضى  
وتبصّري يا عينُ في رؤياكِ  
وتدارسي ما كانَ من ماضٍ لكِ  
لا تندمي وتَهَيّئي مَثواكِ  
وإذا يجورُ الدهرُ فيكِ تريثي  
وإلى حُسينِ سارعي بخطاكِ  
وتزودي أجرَ الخطى بمسيركِ  
فلنعم سَيْرُكِ في مَنالِ مُناكِ  
وتبتلي تحتَ القُبابِ تضرعاً  
وتيقني كلَّ اليقينِ شِفاكِ  
وإذا أصابتكِ الرزايا حينها  
فتزودي صبرَ الكشفِ بَلاكِ  
واستلهمي من أرضِ طِفِّ عبْرَةٍ  
فمصابُ عاشوراءَ دربُ هُداكِ

يا وقعةً لما تزل بدمائنا  
معجونةً والدمعُ سالَ نعاكِ  
يمضي الزمانُ وما نَسِينا يَوْمَكَ  
وقلوبنا ما سُجَّرت لسواكِ  
لكِ في القلوبِ حرارةٌ طولِ المدى  
ما دارت الأفلاكُ حولَ سماكِ  
فلئن يطولُ بنا الزمانُ بجوره  
فهتافنا سيظلُّ رَغَمَ عداكِ  
ونظُلُ ما ثَكَلتُ بنا أيامنا  
نهجَ العقيدةِ هاتفينَ فِداكِ  
نحيي بكلِّ حياتنا جرحَ الأسي  
ونثورُ ثورةً مُوقِنٍ والاكِ  
دَرْسُ الإِباءِ طريقيُّنا وسلاحنا  
وعزيمةُ الأحرارِ من مَعناكِ  
فإذا عَزَمنا منكِ نأخذُ قوَّةً

وإذا مَضِينَا فِي الْوَعْيِ لِعِرَاقِ  
رَحْنَا نَسْطُرُ نَصْرَنَا بِدِمَائِنَا  
لِنَنْظِلَ نِبْرَاسَ الزَّمَانِ لِحَاكِ  
مَرَّتْ قُرُونٌ وَالْحَسِينُ مُخَلَّدٌ  
وَدِمَاؤُهُ سَبَبٌ لِعَبْرَةٍ بَاكِ  
فِيحِيرُ كُلُّ مَنَاهِضٍ مِنْ وَقَعِهَا  
وَيَهْزُهُمْ خُلْدُهَا وَصَدَاكِ  
يَا سَيْفَ عَارٍ قَدْ تَلَطَّخَ بِالرَدَى  
إِنَّ الدَّمَاءَ تَكَلَّمَتْ لِتُحَاكِي  
كُلَّ الْعَصُورِ وَتَرْتَقِي فَوْقَ الْعَلَا  
وَتَسْطُرُ الْأَقْلَامُ مَجْدَ عِلَاكِ  
تَزْهَوُ قِصَائِدُنَا وَتَسْمُو عَالِيَا  
وَحُرُوفُنَا قَدْ سُطِرَتْ بِمَلَاكِ  
مَا هَمَّنَا مَا سَاءَنَا ظَلَمُ الْعَدَى  
مَا هَزَّنَا وَيُرُوغُهُمْ ذِكْرَاكِ

عَجَبِي عَلَى جُرْحٍ يَهْزُ عُرُوشَهُمْ  
لَمَّا يَزُلُ بِدَمِ الشَّهِيدِ الزَّاكِي  
فإِلَى مَتَى يَتَغَافَلُونَ خِصْمُكَ  
أَنَّ الدَّمَاءَ بِنَصْرِهَا الْفِتَاكِ  
رَسَمْتُ خَرَائِطَ نَهَجِنَا وَمَسِيرِنَا  
وَبَدَا الضِّيَاءُ يَشْعُ فِي الْأَفْلَاكِ  
مَا زَالَ وَقَعُكَ فِي عُرُوقِ دِمَائِنَا  
لَكِنَّهُ عَذْبٌ فَمَا أَحْلَاكِ  
مَا زَالَ صَوْتُكَ مُرْعِبًا طَغْيَانَهُمْ  
زَلْزَالَ رُعبٍ لِلَّذِي عَادَاكِ  
صَوْتُ الْفِدَاءِ يَرْجُ فِي آذَانِهِمْ  
وَالدَّهْرُ لَحْنٌ عَازِفَا غَنَّاكِ  
يَا حَيْرَةَ الْأَعْدَاءِ مِمَّا قَدْ جَرَى  
مَا سَرُّ وَاقِعَةٍ وَمَا فَحْوَاكِ  
فَيَنْقَبُونَ بِسِرِّ خُلْدِكَ حَيْثَمَا

كانوا يُلاحقهم صدى أصدك  
فإلى متى تلبسون بحقدكم  
تتفاخرون بمجرم أفاك  
هذا الحسين أتذكرون مقامه  
عجبا تُقارن زهرة بصهاك  
الفرق شاسع هم منازل آية  
قد رُصعت بمناسك النساء  
والعهر عنوان لكم شتان ما  
بين الهدى ومساكن الإشراك  
راياتنا تعلقو تُرفرفُ عاليا  
وولاؤنا باق فمن يرقاك  
إننا أباء ما انحنينا للعدى  
قسماً وعهداً لا ولن ننساك  
قسماً وعهداً نرتقي فوق العلا  
وقلوبنا مكثت وفي مرعاك

ثوبُ الإِبَاءِ لِبَاسُنَا وَشَمُوحُنَا  
وَهَوِيَّةُ الثَّوَارِ مِنْ مَعْنَاكَ  
لِسْنَا نُبَالِي أَيَّ جَوْرٍ مَسْنَا  
وَعَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ تَحْتَ لَوَاكِ  
نَمْسِي وَنَعْدُو رَافِعِينَ لَوَاءِنَا  
وَقَلُوبُنَا تُرَوِي وَمِنْ رِيَّاكَ  
مِنْكَ الْعَزِيمَةُ نَرْتَدِيهَا غَايَةً  
وَعَلَى الْمَنَايَا نَعْتَلِي مَرْمَاكَ  
مَا هَمْنَا فَتَكَ الَّذِينَ تَأْمَرُوا  
وَيَقِينُنَا أَنَّ الشَّمُوحَ إِبَاكَ  
مَهْمَا جَرَى لَنْ نَنْشِي وَمَسِيرُنَا  
رَغَمَ الْعَوَائِقِ سَالِكٌ دَعَاكَ  
يَا ثَوْرَةً مِنْ يَوْمِهَا وَلِيَوْمِنَا  
تَسْمُو بِنَا زَهْوًا فَمَا أَسْمَاكَ  
هَذَا الْحَسِينُ وَسَبْطُ أَحْمَدَ خَالِدٌ

يا نطفةَ الزهراءِ ما أنقاكِ  
للهِ دُرُكٌ يا أبا الأحرارِ قد  
حارَ الطغاةُ بنصرِكَ الفتاكِ  
يا ثورةَ الأحرارِ يا أعجوبةَ  
نطقِ الزمانِ بها فما أرقاكِ  
هو صوتُ أحرارٍ يُدوي كوكباً  
والكونُ يحزنُ كلما نعاكِ  
في كلِّ أرضٍ كربلاءُ مكانها  
وعلى مدى الأيامِ جرحُ زاكِ  
يا سيدي خَجَلٌ أنا لكنما  
شعري يؤرُقُني وليلي باكِ  
(ماذا يقولُ الشعرُ إن نطقَ الدَّمُ)  
لا الشعرُ يكفي لا اليراعُ حواكِ  
سرُّ الفجعةِ فوقَ كلِّ مُصيبةِ  
أيُّ الكلامِ يليقُ في عليكِ

ملكٌ تربعُ في القلوبِ كأنه  
نبضُ الحياةِ فكيف لا نحياكِ  
دهرٌ مضى دربُ الإباءِ مُعبداً  
والمبغضونَ على خطى الأشواكِ  
دهرٌ مضى والناسُ تبكي وقعةً  
ودموعُها تجري على بلواكِ  
عذراً أقولُ وما يقولُ مُقصرٌ  
فالعشقُ يأمرني لكي أنعاكِ

\*\*\*

## ثورة الأحرار

شهدت ملائكةُ السماءِ بما جرى  
وبكت على الشهداءِ دمعاً أحمرًا  
والناسُ تشهدُ ما يدورُ بأرضنا  
حتى الدماءُ تناثرت فوق الثرى  
فالناصريةُ يومَ ثارَ شبابُها  
هتفَ الأبويُّ مُلبياً ثم انبرى  
ومن الغري هبَّ الشبابُ بهمةٍ  
وعزيمةٍ والجمعُ نادى حيدرا  
صوتٌ تفجرَ والنداءُ مُؤيدٌ  
والشائرونَ كأنهم ركبٌ سرى  
هم سائرونَ إلى الخلودِ بدرِهم  
وعلى الشهادةِ وقَّعوا كلُّ يرى

هم رافضون لخائنٍ مُتجبرٍ  
إنَّ الخيانةَ جرُمها لن يُغفرا  
الكلُّ يهتفُ صادحا لبيك يا  
وطنَ الإباءِ فأنا شعبُ الذرى  
هذا العراقُ فمن يُقارعُ أمةً  
شهدَ العدوُّ بأنها لن تُقهرها  
منها الشهامةُ والكرامةُ منبعٌ  
يكفي بأنَّ محمداً خيرُ الورى

\*\*\*

## غريبُ أنا

غريبُ أنا قد جئتُ أحكي حكايتي  
وحزني برحلي والمآسي لهامتي  
قصدتُك مهموما وتهفو جوارحي  
وأدري بأنَّ الوصلَ سرُّ سعادتي  
تناجيكَ روعي من بعيدٍ وتشتكي  
وسرُّ مناجاتي يُبررُ غايتي  
فقد هدني شوقٌ لروضك سيدي  
وهذا قصيدي في حروفه حاجتي  
فمن لي إذا جارَ الزمانُ بمرتعي  
وقد سادَ حزنٌ في ديارِي وواحتي  
أتيتُك من أرضِ العراقِ محطما  
وأعرفُ نفسي في رياضكِ راحتي

أَتَيْتَكَ كِي أَشْكَو هَموما تروعني  
وتجتأحُ أعوامي وتدمي مرارتي  
فهذي حروفي يا أميري أبوحها  
وربي عليّم ما بقلبي وحالتي  
تحاصرني من كلِّ صوبٍ مواجِعُ  
وحولي منايا الموتِ تقطنُ باحتي  
أبيتُ وحيدا لا أنيسُ بمسكني  
وأمضي طريقي ما شكوتُ شكايتي  
ولي في بلادِ الرافدينِ حكايةٌ  
وعنوانها بؤسٌ وتلك روايتي  
وأدري بأنَّ الجرحَ في داخلي إذا  
ذكرتُ بلادي صارَ حزني لهامتي  
فأمضي كئيبا لا الديارُ تروقني  
ويتابني يأسٌ وتسقطُ رايتي

أَتَيْتُكَ كِي أُرْوِي بِبَابِكَ قِصَّتِي  
وَأَخْلَعَ أَحْزَانِي عَسَاهَا بِدَايَتِي  
فَمَثَلِي وَإِيمَانِي يَقِينٌ بِأَنْبِي  
بِرُوضِكَ أَسْمُو فِي جَنَّاتِ كِعَادَتِي  
فَأَنْبِي بِرُوضِ عَطَّرَ الرُّوحَ نَشْوَةً  
فَأَمْسَتْ بِلَا ذَنْبٍ لِتَرْقَى عِبَادَتِي  
عَلَى بَعْدِ أَمِيالٍ أَنَا جِيكَ شَاكِيَا  
وَهَذِي مَعَانَاتِي وَفَحْوَى رِسَالَتِي  
غَرِيبٌ عَلَى بَابِ الْغَرِيبِ وَيَشْتَكِي  
وَدَمْعِي عَلَى خَدِي وَتِلْكَ حِكَايَتِي

\*\*\*

## إلى مصر

إلى مصرَ أهدي حروفَ القصيدِ  
وأعزفُ لحنِي ليرقى نشيدي  
وأسمو بروحي سموَّ العشيقِ  
وأدري بأنِّي بأرضِ الخلودِ  
فأرقى بأرضِ الكرامِ وأمسي  
ثنايا العروبةِ والوصلِ عيدي  
سلاما على مصرَ من شاعرٍ  
يصوغُ الحروفَ بنبضِ الوريدِ  
ويشملُ من سحرها في انشاءِ  
وينشرُ فيها عطورَ الرشيدِ  
سلاما على مصرَ منذُ العصورِ  
سلاما على نيلها فيضِ جودِ  
سلاما على الحبِّ يا مصرَ قلبي  
ويا عطرَ الدروبِ وسحرَ الوجودِ

\*\*\*

## النجمُ شاهدٌ

عرجُ علي - سيفِ سعدٍ (\*) - فالهوى عذبٌ  
وقفُ علي دارها فالقلبُ ملتهبٌ  
ولا تلمُ يا رفيقي في محبتها  
هي التي سرقتُ عمري فلا عجبُ  
قد كنتُ من ريعها أزهو بلا كدرٍ  
ونشوةِ الوصلِ تسمو زانها الطربُ  
من نأيها صرتُ أشكو غربةً ولكم  
عانيتُ من حشراتِ والنوى سببُ  
قد هدّني وجعٌ والعمرُ في عجلٍ  
والنزفُ ما زالَ في قلبي ومدَّ ذهبوا  
في كلِّ ليلٍ أناديها وفي ألمٍ

(\*) سيفُ سعد - حيٌّ من أحياءِ محافظة كربلاء المقدسة

والنجمُ يشهدُ دمعي حينَ ينسكبُ  
ما راقَ لي مذ تولى عهدُها زمنٌ  
والعمرُ من بعدها قد هدَّه التعبُ  
عقدانِ مذ عهدِها ما زلتُ أندبُها  
وعشقها في دمي ما مرت الحقبُ  
لو عشتُ ألفا أناجيها وأذكرُها  
والله يدري بما أمسي وأحتسبُ  
عرجُ فإني أسيرُ القلب مذ رحلت  
واندبُ معي حالَ عشاقٍ إذا ندبوا

\*\*\*

## من أين لي بحروفٍ أخرى

إليها حروفُ القصيدِ تبوحُ  
وفيها حروفُ النداءِ تصيحُ  
قصيدي بألفِ أحبكِ جدا  
وباءِ بريدي إليك صريحُ  
وتاءِ تعالي لألقاكِ شهدا  
فيسراكِ رفقا فأنى ذبيحُ  
وثناءِ ثناياكِ أصبو كصبِ  
يُداري هواه وما يستريحُ  
وجيمِ جنوني إذا جنَّ ليلُ  
وصمتي ولا من أنيسِ يبوحُ  
وحاءِ حياتي بلا أنتِ بؤسُ  
كأنني عليلُ فراشي طريحُ

وخاءٍ خفايا الودادِ أخبي  
وأَمْضِي كَتوما وقلبي جَرِيحُ  
ودالٍ دوائِي ودائِي ودادُ  
تسامى سَموا ومثلي نَصوحُ  
وذالٍ ذبولُ الفؤادِ بصدِ  
فإياكُ بُعدا فأنِي جَموحُ  
وراءِ ربيعُ هو العَمْرُ أَمسى  
بقربِ الحبيبِ كعَطْرِ يَفوحُ  
وزاي زَمَانُ الجَمالِ سَنحيا  
نَعانقُ بَعْضاً لَتَشْفِي قَروحُ  
وسينِ سَلاما على العاشقينِ  
إذا الشوقُ هاجَ وقولي فَصيحُ  
وشينِ شَرِبنا كؤوسَ الغرامِ  
وفي سَكرةِ الحَبِّ تُهنا نَطوحُ  
وصادِ صَبَرنا وسرنا بَدربِ

وعهدا قطعنا وذاك الضريحُ  
وضادٍ ضياءُ النقاءِ سلكنا  
ورحنا بعذبِ المعاني نبوحُ  
وطاءٍ طربنا ونلنا الأمانِي  
وما همّنا عاذلٌ أو قبيحُ  
وظاءٍ ظفرنا فكان المرادُ  
وفاقا تمازجَ قلبٍ وروحُ  
وعينِ عيونِ المحبةِ نبغُ  
نقيُّ وعذبُ فراتٍ نضوحُ  
وغينِ غنما كؤوسِ الهيامِ  
وبتنا نغازلُ نجمائِلوحُ  
وفاءٍ فديتكِ روحي وقلبي  
وشعري إليكِ وفيكِ صدوحُ  
وقافٍ قوافٍ ترنُ بقلبي  
قصيدٌ محلى وقولٌ مديحُ

وكافٍ كفاني بأنك نبضي  
ونبضُ الفؤادِ بخليِّ لَحَوْحُ  
ولامٍ لأجلِكِ أبقى وفيا  
وأدري دمائي إذا تستبيحُ  
وميمٍ ملأتِ حياتي هناءً  
وقد عشتُ دهرا هنائي شَحيحُ  
ونونٍ نطلُّ معاً لانبالي  
لأن المقاديرَ يوماً تَطِيحُ  
وهاءٍ هو الحب يا زهو عمري  
ومالي إذا الحب نادى يَصيحُ  
وواوٍ ولجنا بوادي الجنون  
كأن الجنونَ طريقٌ فسيحُ  
وياءٍ يطيبُ الوصالُ ويحلُو  
فطيبُ اللقاءِ عناقٌ مُريحُ

\*\*\*

## كلمات لا بد أن نكتب

سرقْتُ قلبي وما تدري بحالي  
يومَ مرّت ذبْتُ شوقاً للوصال  
سحرتني ومضتُ ليت قصيدي  
من جنوني من ظنوني من خيالي  
ملكتنني وبعينيها رمتني  
وببعدٍ خلفتني في انشغال  
هي سمراءُ فيا ويح فؤادي  
كيف أمسى غارقاً بحرَ الجمال  
ليت أني حين مرت كنتُ أعمى  
خوفَ أبقى هائماً دونَ المنال  
هي سمراءُ وقد مرت بقربي  
فبدت في ناظري بدرَ الليالي  
فكتبتُ الحرفَ صدقاً وحنوناً  
ليتني لحظةً مرّت لم أبال

## بِكَيْتِكَ

بِكَيْتِكَ وَالدمْعُ سَالَ بِخَدِي  
وَبِتُّ أَنْاطِرُ طَيْفًا بِسَهْدِي  
أَسَامِرُ نَجْمِ الْمَسَاءِ بِلَيْلِي  
وَأَشْكُو مَرَارَةَ نَأْيٍ وَبُعْدِ  
إِذَا جَنَّ لَيْلِي تِرَانِي حَزِينَا  
وَحِيدَا غَرِيبَ الدِّيَارِ لَوْحَدِي  
أَنْوَادِي وَلَا مَن رَدُودٍ وَلِي فِي  
فَوَادِي جِرَاحَاتٍ صَبْرٍ وَصَدِ  
أَغَالِبُ قَهْرَ اللَّيَالِي وَأَمْسِي  
كَثِيرَا وَلَا مَن يَعِي سِرَّ وَجَدِي  
وَأَمْضِي كَتُومَا وَهَمِي بَقَلْبِي  
وَيَشْهَدُ رَبِّي مَعَانَاةَ فُقْدِي

فما كنتُ أحسبُ أنّ الرحيلَ  
يحلُّ بداري ويقطنُ عندي  
وما كنتُ أدري بأنّ الفراق  
مريراً أنادي وليس بردٍ  
فبعدك ما طاب عيشٌ وكيف  
تطيبُ الليالي وأنت تصدي  
رحلتِ وجرحُ الرحيلِ أليمٌ  
فيا ربّ رفقا بجرحِ يُندي

\*\*\*

## نوامُ الروح

هيا تعالي فاني عاشقٌ ثملُ  
ما همّني لوهمهم قالوا وما سألوا  
ريحانةً عطرها يجتاحُ مملكتي  
والعمرُ من دونها عنوانه المملُ  
أحببتُها وفؤادي خافقٌ طربُ  
والشوقُ لازمني يا ليتني أصلُ  
يا توأمَ الروحِ هيا أقبلي ودعي  
كلَّ الحواجزِ مهما قولوا فعلوا  
قد هدّني ألمي والقلب في وجع  
أمسي وأرجو وصالا والمني أملُ  
سحرُ البيانِ تجلّي فيك يا أملي  
ونشوةُ الشعرِ تغزوني فما العملُ

عشقٌ تسامى بمحرابي بلا أجلٍ  
والبعدُ يذبُحني والوجدُ مُشتعلٌ  
قد كنتُ في زمنٍ أمسي بلا أملٍ  
والعين تبكي على ماضٍ ومن رحلوا  
إن كان يُرضيك قتلُ الحب والشغفِ  
رقي فعلى قبلة العشاقِ كم قُتلوا  
والخالدونَ على مرِّ الزمانِ إذا  
جاء الحديدُ فهُم كالنجمِ يشتعلُ

\*\*\*

## جديمُ وطن

تذوبُ بحرفِ شعري والمعاني  
وتشربُ كأسَ سحري والبيانِ  
تُحدثُني بعينيها وتخفي  
مآسيها وموتالأماني  
وأدري أنها ترجو وصالي  
ويمنعُها رقيبٌ عن حناني  
هي الأقدارُ تبعدنا بقسرٍ  
فنمسي لا وصالٌ لا تداني  
أمكتوبٌ نكابدهمَّ بعدِ  
أعدلُ أن نعيشَ لكي نعاني؟  
إذا مات الودادُ ومات وردٌ  
وسادَ القبحُ يعلو في الزمانِ  
وصار الحبُّ منبوذاً، وأمسي

حَقِيرٌ سَيِّدًا طَلَقَ اللِّسَانَ  
فَدَعِ عَنْكَ الْبِلَادَ وَمُتَّ غَرِيبًا  
وَلَا تَقْبَلُ بَدْلًا أَوْ هَوَانًا  
فَمَا نَيْلُ الْكِرَامَةِ بِالْخُضُوعِ  
وَيَا بؤْسَ الْحَيَاةِ بِلَا مَعَانٍ  
سَأَرْحَلُ عَنْكَ يَا وَطَنِي لِأَنِّي  
أَبِيٌّ وَالْمَذَلَّةُ لَا أَدَانِي  
تَمَرُّ سِنُونُ عَمْرِي بِالْمَآسِي  
وَشَيْبِي ظَاهِرٌ قَبْلَ الْأَوَانِ  
فَأَمْسِي مِثْلَ وَرْدٍ ذَابِلٍ لَا  
يَرُوقُ لِنَاطِرٍ وَالزَّهْرُ فَا نِ  
رَبِيعِي قَدْ تَوَلَّى مِنْذُ عَهْدٍ  
وَهَمِي لَا يُغَادِرُ مِنْ مَكَانِي  
يَشِيخُ وَفِي فُؤَادِي أَلْفُ جَرِحٍ  
وَدَهْرِي بِحَرِّ ضِيمٍ قَدْ رَمَانِي

\*\*\*

## ثلاثياتُ الوجعِ

تعالِي لأرويكِ شوقي وشهدي  
وأشكو مرارةَ صِدِّ وبعْدِ  
تعالِي لأثْمَلَ فيكِ وأنسى  
هموما ترافقني منذُ عهدِ  
تعالِي لأسكرَ سكرةَ عشقِ  
والقي قصائدَ وجدِ تُندي

\*\*\*

تعالِي فالليالي في انقضاءِ  
وأيامُ الشبابِ إلى الفناءِ  
تعالِي قبلَ أن يأتِي خريفي  
وينثرُ كلَّ أوراقِ اللقاءِ

تعالِي كِي نَحْلَقَ مِثْلَ طَيْرٍ  
وَنَشْدُو عَزْفَ عَشْقٍ بِالْغِنَاءِ

\*\*\*

تعالِي لِنَمْضِي فِي غِرَامٍ نَغَامٍ  
وَنَسْمُو بِرُوحِينَا وَنَجْمَا نَسَامٍ  
تعالِي لِنَزْهُوا رَغَمَ كُلِّ مُعَانِدٍ  
لَكِي مَا يَمُوتُ الْحُبُّ فَالْحَكْمُ جَائِرٌ  
تعالِي وَتِيهِي فِي رَبُوعِي وَغُرْدِي  
أَنَا الْعَاشِقُ الْوَلَهَانُ وَالْقَلْبُ ثَائِرٌ

\*\*\*

## معاناهُ عاشقَه

تذوبُ بكلِّ حرفٍ من قصيدي  
وترقبُ ما سأكتبُ من جديدي  
فمثلي كالنجومِ إذا أضاءت  
ونيلُ النجمِ أبعدُ من بعيدِ!  
تراقبُني وتُخفي سرَّ شوقِ  
وتثملُ حينما يأتي بريدي  
وتسمعُ صوتَ أشعاري بليلٍ  
وتطربُ في هيامٍ من نشيدي  
وتحلمُ في لقاءٍ كلَّ حينٍ  
ويمنعُها رقيبٌ وصلَ جيدي  
هي الأحلامُ تأتيها بليلٍ  
وفي الوجناتِ دمعٌ في الخدودِ

هي الأيامُ تأخذُها بعيداً  
لتمكثَ في متاهاتِ الشرودِ  
هي الآهاتُ تسري في دماها  
ترافقُها كنبضٍ في الوريدِ  
هي الأقدارُ تمنعُها عنائي  
وتحكمُها بقيدٍ من حديدِ  
فيا ويح التي وقعتْ بعشقي  
إذا حلَّ المساءُ بلا وجودي

\*\*\*

## مناجاة بعد فوات الأوان

تلظى فؤادي وسالتُ دموعي  
وهاجتُ مواجعُ بينَ الضلوعِ  
فرحتُ أنادي ولا من ردودِ  
وأبكي خليلا بتلك الربوعِ  
تقفَر ربيعٌ ولم يبقَ ظلُّ  
واجذبَ نهرٌ وولى ربيعي  
ظلامٌ هي الدارُ بعدَ الرحيلِ  
وقد كانَ خلي مضيئاً شموعي  
غداةَ رحلتِ توحّشَ ليلى  
وزادَ أنيني ولا من هجوعِ  
كأنني غريبٌ أجوبُ الدروبَ  
وما من أنيسٍ ولا من سميعِ

رحيلُكُ سهمٌ وجرحي عميقٌ  
وجرحُ الفراقِ بقلبي الوديعِ  
شكوتُ رحليكَ أشدو كطيرٍ  
فحنَّ حمامٌ لشدو الوجيعِ  
وراحَ عذولُ يَرقُّ لحالي  
ويؤنسُ لي لي فجرِ الطلوعِ  
وأنتِ تصدينَ عني وصالا  
وما غيرُ حرفي وفحوى بديعي  
أنشدُ فيه وأشكو فراقا  
ألا ليتَ شعري فهل من رجوع؟

\*\*\*

## ثانِيانَ

أحرقْتُها هي أشعاري بلا ندمِ  
وبتُّ أقضي ليالي العمر بالألمِ  
الكلُّ غارقٌ في همٍّ يؤرقُهُ  
والناسُ تمشي بلا فكرٍ على القدمِ

\*\*\*

تمهلُ وقفْ بالربعِ فالصدرُ ضائقُ  
وهونُ على قلبي فأني لعاشقُ  
وإياك لومي يا رفيقي فإنني  
ومذ أدبرتُ عانيتُ والحزنُ عالقُ

\*\*\*

توقفْ ودعني فقلبي عليلُ  
وإياك لومي فأني قتيلُ

بهذي الديار تقضت سنوني  
ووصفُ الغرام حديثٌ طويلٌ

\*\*\*

دعيني أحبك فوق الخيالِ  
وأمحو خرائطَ حزنِ الليالي  
دعيني أغامرُ دربَ الأمانِي  
دعيني فأنتِ مرادي منالي

\*\*\*

## حوار مع دجلة

على دجلة الخير أبكي الخيلا  
وأذرفُ دمعي طويلا طويلا  
وحينَ أمرُّ على ضفتيها  
تراني أذوبُ وأرجو السبلا  
أرى نورسَ النهرِ يشدو بحزنٍ  
بذاك الغروبِ فأمسي عليلا  
يغالُبني شوقُ صبِّ وعمري  
تولى وأبقى كتوما نحلا  
يطبُّ الجلوسُ على ضفتيها  
وجنبي خليلٌ يغني الأصيلًا  
أيًا دجلةَ الحبِ ردي ندائي

وداري فؤادا سقيما عليلا  
فإني ومذفارقوني أعاني  
وأحملُ همي وأشكو الرحىلا  
ألا ليتَ ما كنتُ فيه يعودُ  
فقد كان وصلُ الحبيبِ جميلا

\*\*\*

## صانِعُ الأَجِيالِ

ومعلمٌ بعُلوْمِه نترفُعُ  
هو وردةٌ من عطرِها نتضوعُ  
غرسَ العُلوْمَ بنا وأفنى عمره  
مُتحرِّقاً من أجلنا يتوجعُ  
يا سيدي حارَ اليراعِ وما يفي  
يا أيها القمرُ المنيرُ ويسطعُ  
أممٌ تُفاخرُ بالعلوم وتزدهي  
لولا المعلمُ لا نراها تلمعُ  
لا ترتقي أممٌ ويعلو شأنها  
ما لم تكن بمعلميها تُرفعُ  
هو عالمٌ ومفكرٌ وخزائنُ  
العلماءِ من دارِ العُلوْمِ تُوزعُ  
نجمُ السماءِ فمن يضاها نورَه  
ملكٌ على طولِ المدى يتربّعُ

## واحدةُ العلمِ (\*)

هي دارُ علمٍ للمعارفِ مَرْتَعُ  
قرنٌ مضى والعلمُ فيها يَسْطَعُ  
كم خَرَجْتُ من عالمٍ مُتَبَصِّرٍ  
تَنَرًا هي الأجيالُ منها تَنَبُّعُ  
صَرَحُ إذا أَعَدَدْتَ فيضَ علومِهِ  
ووقفتَ في تاريخِهِ تَتَطَلَّعُ  
لرأيتَ علما نافعاً مُتَدَفِّقاً  
كالزهرِ فاحٍ بعطرِهِ يَتَضَوُّعُ  
هنديَّةَ الأفكارِ يا نبعَ العلا  
فيك المناقبُ طالما تَتَجَمُّعُ

---

(\*) كُتِبَتْ إلى مدرسة الهندية الابتدائية للبنين الواقعة في قضاء الهندية - محافظة  
كربلاء بعد مرور قرنٍ من الزمان على تأسيسها

النورُ يسمو كالنجومِ بليها  
وشواهدُ الآياتِ فيها تُسمَعُ  
والصوتُ يصدحُ بالعراقِ مُرددا  
يا موطني يا شامخاً لا نركعُ

\*\*\*

## سبَاعِيَّانُ شَاعِرٌ

1

---

إذا الطيرُ غنى في الروابي مُغردا  
فحلقَ معَ الأَلحانِ كالطيرِ مُشدا  
ودعَ عنكَ عهداً باتَ يقطنُ أرضهم  
ودعَ عنكَ دجالاً تصدَّرَ مَسجدا  
وسعياً إلى أرضِ النقاءِ مُهرولاً  
وهجراً لأرضِ الزيفِ أمضِ مُسدا  
وإياكَ أن تبقى أسيرَ مذلةٍ  
إذا ما رأيتَ الحرَّ يخطو مؤيدا  
فكم من حقيرٍ صار سيدَ قومه  
وكم من عزيزٍ باتَ ليلاً مُشدا

إذا ما رأيتَ النَّاسَ تسمو وترتقي  
فكيفَ يكونُ اللهَ عوناً ومُنجداً  
تَنحَ بعيداً عن بلادِ المهانةِ  
وكنْ في قيودِ العزِّ دوماً مُقيداً

## 2

---

تذكرُ إذا بعثَ الضميرَ لفاجرٍ  
بأنكَ يوماً راحلٌ للمقابرِ  
وإياك هوناً فإلهوانٌ مذلةٌ  
وإياك تمضي بئعاً للمشاعرِ  
تنهَ فثوبُ العارِ يبقى مُلزاماً  
وحاذرُ إذا الأخلاقُ بيعتُ لجائرِ  
وجانبُ طريقِ الخائنينَ بفتنةٍ  
وصنُ موطننا أمسى مُتاحاً لغادرِ

وفجرُ براكينَ الإِبَاءِ كمدفعٍ  
وكنُ فارساً فذاً بوجهِ الجبابرِ  
يموتُ على أرضِ الحُسينِ بعزّةٍ  
ويبقى على عرشِ القلوبِ كثائرٍ  
تنبه وكنُ حراً أبياً مُجاهداً  
وإياك أن تبقى أسيراً لعاهرٍ

### 3

---

الوجدُ يصرعني يا ليتني أصلُ  
والعمرُ يأخذني والشيبُ يشتعلُ  
هل كانَ ذنبي وقد رَقَّ الفؤادُ لها؟  
وصار يخفقُ والأشواقُ تقتتلُ  
تلاصقُ الروحَ تأبى أن تفارقها  
فكيف إن بُعدتُ ما الحلُّ ما العملُ؟  
يُسراركِ فالقلبُ مأسورٌ بفاتنةٍ

والشعرُ يَغْلِبُنِي والشوقُ أَحْتَمِلُ  
ولادةٌ هو عشقي كيف أقتلهُ  
إنَّ العدالةَ للأحبابِ أمثلُ  
ما أجملَ الحبَّ من خلٍ يداهمُني  
ما أعذبَ الوصلَ إذ تتابهُ القبلُ  
يا نشوةَ العمرِ هيا أقبلي عَجْلا  
كيفَ الوصالُ فإني عاشقٌ ثملُ

4

---

أداري وأخفي شوقَ ليلي وأدفعُ  
لئلا يراني عاذلٌ كيف أصرعُ  
تمرُّ الليالي والحنينُ بداخلي  
أبيتُ وأشكو والفضؤادُ مُصدِّعُ  
عشقتُكِ عشقا والجوارحُ شاهدي  
وعندي من الأشواقِ فيضٌ مُجمَعُ

كأنِّي أسيرٌ في بحورِ المحبة  
وقيدُ التي أحببتها بات يُوجعُ  
أنا العاشقُ المفتونُ رفقا بمغرمٍ  
فمثلي يصونُ الودَّ للصدقِ يخضعُ  
تولت سنوني والمشيبُ يروعي  
وضاعت أمانِي العمرِ والليلُ بلقعُ  
أيرضيكِ سهدي والأسى في مضاجعي  
وعندك مفتاحُ السعادةِ مُودعُ

## 5

---

لقد ضيعتني حروفُ الهجاءِ  
فتهتُّ وما بينَ ألفٍ وياءِ  
أحاولُ صنْعَ الجمالِ ببوحي  
وأبحر دوماً لمرسى النقاءِ  
وأمضي بعيداً لكي لا أرى

وجوهَ الشياطينَ حينَ اللقاءِ  
تصحَّرَ قلبي وما عدتُ أروي  
حكَاياتٍ ودِّ بذاكِ المساءِ  
غريبٌ أجوبُ الدروبَ لوحدي  
وصمتي ردائي وشعري دوائي  
وحولي تدورُ المنايا وأدري  
بأنَّ الرحيلَ طريقُ الفناءِ  
وأدري بأنَّ الليالي ستروي  
وتكشفُ يوماً خفايا الدهاءِ

6

---

أدوّنُ أشعاري وغيري يُترجمُ  
ومثلي بصمتٍ طالما يتكلّمُ  
إذا ما فهمتَ الصمتَ ماذا بطيئه  
فدعُ عنك من يحكي كثيراً ويزعمُ

وسرُّ في طريقٍ لا تبالي لقولهم  
ولا تلتفتُ للقليلِ مهما تكلموا  
وكن في يقينٍ أنّ صمتك حكمةٌ  
إذا ما رأيتَ القولَ يُجدي ويفهمُ  
وإياك يوماً أن تكونَ بغفلةٍ  
وحولك غدرُ الخائنينِ مُكومٌ  
تمعنْ بنذلٍ كيفَ أضحى مُكرماً؟  
على رأسِ أقوامٍ أميرٌ مُقدّمٌ!  
تمعنْ فقوادُّ تزعّمَ جمعنا  
وأمسى أميراً في البلادِ ويحكمُ!

7

---

ما دمتُ مُتّهما وكلُّ جنائتي  
هي صدقُ عشقي والوفاءُ حكايتي  
فسأرتدي ثوبَ الرحيلِ ردائيا

كي لا أرى يوما مصيرَ نهايتي  
وسأحبسُ الألمَ الذي يتأبني  
والشعرُ يُمسي كاذبا وهوايتي  
عانيتُ مرَّ قصائدي وسئمتُ من  
شعرٍ يؤرقني يزيدُ نكايتي  
هذي حكايةُ شاعرٍ دونتها  
وقصصتُ ما فيها وتلك روايتي  
فإلى متى والشعرُ يطعنني أسيَّ  
وإلى متى والهَمُّ أمسى غايتي  
يا شاعرَ الإحساسِ إنك مبحرٌ  
والريحُ تعصفُ قد تُنكسُ رايتي

## 8

---

لا وقتَ عندي للكلامِ تمهلي  
فلقد قتلتُ تلهفي هيا ارحلي

ما عادَ يَنْفَعُ أَيُّ وَصَلٍ بَيْنَنَا  
لا تَتَعَبِي أَوْ لِحِظَةً تَتَأَمَّلِي  
أَقْبَرْتُ شَوْقِي فِي مَقَابِرِ وَحْشَتِي  
وَطَوَيْتُ صَفْحَةَ عَاشِقٍ مُتَبَلِّغٍ  
وَمَضَيْتُ فِي دَرْبِي وَلَسْتُ بِنَادِمٍ  
وَرَفَعْتُ رَايَةَ رَاحِلٍ فِي مَنْزِلِي  
فَدَعِي مَرَاقِبَ وَدَنَا تَمْضِي بِلَا  
أَسْفٍ فَلَا أَمَلٌ وَلَا مِنْ مُقْبَلٍ  
وَتَيَقِّنِي أَنَّ الرَّحِيلَ مَطِيَّتِي  
تِلْكَ النِّهَائِيَّةُ قُدِّرَتْ فَتَقْبَلِي  
وَعَلَى حُرُوفِي اسْجُدِي بِنَضْرَعٍ  
فَهَنَّاكَ أَلْفُ قَصِيدَةٍ فِي مَعْقَلِي

## 9

---

وَطَنِي تَهْدَمُ وَالْمِصَائِبُ تَجْشُمُ  
وَالْأَمْرُ صَارَ لِفَاجِرٍ يَتَحَكَّمُ

هو سيدٌ متسيدٌ مُتربعٌ  
في أرضنا وبخيرنا مُتنعمٌ  
والناسُ خلفَ ملوكها تمشي وقد  
باعت ضمائرَها وما تتعلمُ  
لا الدينُ هذبها ولا الأعرافُ لا  
القانونُ أوقفها ولا المتكلمُ  
قد قالها إنَّ المجربَ فاسقٌ  
لكنَّهُم من ذلِّهم لم يفهموا  
حتى تسلطَ خائنٌ مُتزندقٌ  
وعلى الرعيةِ حاكمٌ مُتقدمٌ  
يا عارَ من قبلِ المهانةِ وارتضى  
ذلَّ الحياةِ وصار عبداً يخدمُ

## 10

---

أحنُ إليها حينَ أمسي وأطربُ  
وأرجو لقاءها والنفوَادُ مُعذبُ

وأقطعُ ليلي بالهموم مُحملاً  
وما غيرُ أقلامي تبوحُ وتكتبُ  
واصبغُ حرفي لونَ وجدٍ لمغرمٍ  
وأرمني عليها بوحَ شوقي وأرقبُ  
عسى أن تدارينا وتأتي لعاشقٍ  
فقد شابَ رأسي والمشيبُ مُخضبُ  
هو الليلُ يأتيني فتظهرُ لوعتي  
وما همني شخصٌ يلومُ ويعتبُ  
هو العشقُ يغزوني ولستُ مدارياً  
(ولا لعباً مني وذو الشيبِ يلعبُ)  
فمن يمنعُ الأقدارَ حينَ مجيئها  
وربي عليمٌ ما بقلبي وأقربُ

معجونةٌ في دَمِي أنفاسها نغمٌ  
 والبعْدُ أعياءُ فؤادي والجوى أَلْمُ  
 أهيمُ شوقاً للقياسها وفي شغفٍ  
 عيني على دربِ أحبائي إذا قدموا  
 يا ليت عمري تقضى باللقاء فلا  
 أشكو لها مرّاً وجدٍ فالتوى سَقْمُ  
 مُتيمٌ وحروفي في مودتها  
 تسمو ومن عطرها إذ ينتشي الكَلْمُ  
 إني عشقتُك يا سحرَ الهوى وأنا  
 ذاك الغريقُ وذاك الموجُ والظلمُ  
 أبحرتُ نحوك في عشقي بلا وِجَلٍ  
 والريحُ تأخذني والموجُ يرتطمُ  
 فكيفَ أرسو بميناءِ التي قطنتُ  
 أحشاءَ قلبي فعمري دونها عَدَمُ

وقد لآمني مبعضٌ في غرامي  
 ويعلمُ أني قليلُ الكلامِ  
 ويدري يقينا بأنني حكيمٌ  
 وما همّني حاقدٌ في الملامِ  
 وفيّ وقلبي صدوقٌ حنونٌ  
 ومثلي يقدرُ معنى الوئامِ  
 أصونُ خليلي وأمضي طريقي  
 أبيا وما هزني أيُّ رامِ  
 أغني وللحبِّ دوماً طروبُ  
 وأعزفُ عزفاً لأهلِ السلامِ  
 وأكتبُ شعري بصدقِ الشعورِ  
 وعن موطني في يراعي أحامي  
 هو الحبُّ يسمو بقلبي ويزهو  
 ويجري وريدي صلاتي قيامي

كُلِّي يُنَادِيهَا وَلَا يتردُّ  
هَيَّا تَعَالِي فَالطَّرِيقُ مُعَبَّدٌ  
مَا ضَرَّ لَوْ عَانَقَتْ صَدْرًا مُثْقَلًا  
بِالشَّوْقِ مَسْجُونٌ وَفِيهِ مُقَيَّدٌ  
مَا ضَرَّ لَوْ دَارَيْتِ قَلْبًا مُوجِعًا  
فِيهِ الْغَرَامُ مَكُومٌ مُتَجَدِّدٌ  
يَا لَيْتَ أَنْكِ تَفْهَمِينَ حَقِيقَةَ  
إِنَّ الْمَحَبَّ بِطَبْعِهِ مُتَمَرِّدٌ  
يَسْمُو بِمَحْرَابِ النِّقَاءِ مُحَلِّقًا  
وَعَلَى الْمَحَبَّةِ رَاكِعٌ بَلْ يَسْجُدُ  
سَبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْقُلُوبَ بِأَمْرِهِ  
بِالْعَشْقِ تَسْمُو عَالِيَا تَتَوَقَّدُ  
سَبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْقُلُوبَ بِأَمْرِهِ  
هُوَ شَاهِدِي يَكْفِي بَأَنَّهُ يُشْهَدُ

وإنِّي للقيها أحنُّ وأطربُ  
 وكُلِّي يعاني بُعدَ وصلٍ يُعذبُ  
 إذا زارني طيفٌ لها بتُّ هائمًا  
 كأنَّ التي أهوى دمائي تُخضَّبُ  
 حربيُّ بهذا العشقِ يسمو ويرتقي  
 ومثلي أميرٌ بالوفاءِ مُجربُ  
 لقد صغتُ من حرفي قصائدَ ناسكٍ  
 بمحرابٍ مَنْ أهوى تُقالُ وتُكتبُ  
 كأنِّي وإياها جنائيةُ عاشقٍ  
 وتلك التي أهوى تُداري وتندبُ  
 فكيف إذا ما نلتُ وصلا بقربها  
 وشوقي أداري والفضاؤدُ مُعذبُ  
 لقد همتُ عشقا والجوارحُ شاهدي  
 وهيهاتَ من عشقي أملٌ وأنعبُ

يا عذبةَ الريقِ يا رُوحِي ويا أُملي  
 يا نشوةَ الرُوحِ تسمو ساعةَ القُبْلِ  
 إنِّي ببحرِ جمالٍ غارقٌ فمتي  
 أرسو موانئِ صدرِ هائمٍ ثملِ  
 أبحرتُ من دونِ مجدافٍ يُساعدني  
 والموجُ حولي كبركانٍ بلا أجلِ  
 ما همني صوتُ ريحٍ غاضبٍ فأنا  
 ذاك الشجاعُ بلا خوفٍ بلا مللِ  
 آمنتُ أنكِ أعوامي ومؤنستي  
 ورحتُ أسمو بأشعاري وبالجمالِ  
 حتى عزفتُ قوافي الشعرِ أغنيةً  
 وصرتُ أرقصُ هيماناً بلا خجلِ  
 يا رحلةَ الحبِّ في دنيا الجمالِ أنا  
 في الحبِّ هائمٌ والأيامُ تشهدُ لي

وكنْتُ أَظُنُّ أَنَّ العَمَرَ ولى  
 وزهو العَمَرِ راحَ قد اضمحلا  
 فلما حلَّ حَبٌّ في حياتي  
 نسيْتُ بأنَّ شِيبِي قد تجلى  
 وصرتُ أرى الحِياةَ بلا حِيبِ  
 متاهةً مبحرٍ في البحرِ ضلّا  
 هو العشقُ الذي يسمو بروحي  
 ويُنشيني كعابدٍ في مصلى  
 ويُرسلني إلى حيثُ الجمالِ  
 أنالُ مودةَ الأحبابِ نِلا  
 وأمسي مثلَ نجمٍ قد تعالى  
 يراه العاشقونَ إذا أطلا  
 هي الأيامُ تُحيني صِبا  
 فأمضي في سموٍ قد تدلى

لك نبضٌ في وريدي فأفهميني  
وبك الروح تشافت من أنيني  
مرّ عمري في قيودٍ أرهقتني  
كم أداري قهرَ ماضٍ يعتريني  
كنتُ مصلوبا بودٍ قد تهاوى  
ومضى زهو شبابي كالرهن  
عطشٌ لازمٌ أيامي طويلا  
وتراني غارقا في كلِّ حين  
فختمتُ القلبَ شمعاً أحمرًا ما  
خلتُ يوماً أيّ عشقٍ يحتويني  
فإذا بي كصريعٍ في يديها  
وكأنني في قيودٍ كالسجين  
هو قلبي راح يسمو خافقا لا  
ذنبَ لي إنني أسيرٌ فاعذريني

قلبي تصدّع والقصائدُ تُكتمُ  
 ليتَ اليراعُ ببوحه يتكلمُ  
 قد خانني قلمي بلحظةٍ غفلةٍ  
 حتى ظننتُ حروفه سُترجُمُ  
 إنّ السذاجةَ حين خلتُ بأني  
 أرضُ النقاءِ بروضها أتعمُ  
 وظننتُ أني غارقٌ بل تائهٌ  
 بحرَ الوفاءِ ولحظةً لا أندمُ  
 أبحرتُ في مرسى الأمانى مبحرا  
 والريحُ تعصفُ والشرعُ مُحطّمُ  
 والموجُ يأخذني بعيدا للردى  
 أين المفرُّ؟ ولا نصيرُ يقدمُ  
 خابت ظنوني والحكايات انتهت  
 ومواكبُ الأحلامِ أمست تُرجمُ

عراقِيٌّ أَدُونُ حَرْفِ شَعْرِي  
 وَمَنْ عَرِقِ الْأَصَالَةِ نَبْعُ طَهْرِي  
 وَلِي أُمَّ تُرَضُّعُنِي شَمُوخَا  
 وَتَطْعُمُنِي إِبَاءً كُلَّ عَصْرِ  
 تُوشِحُنِي رِداءَ الْعِزِّ دوما  
 وَتُوصِينِي بِأَرْضِي كُلَّ شَبْرِ  
 تَذَكِّرُنِي بِأَنِّي عَشْتُ حِرا  
 أَحَلَقُ لَأَقِيوُدُ مِثْلَ طَيْرِ  
 وَتَبْكِي حِينَ تَشَعُرُ فِي هَمُومِي  
 وَتَدْعُو كُلَّ لَيْلٍ فَكُّ أَسْرِي  
 وَتَدْرِي أَنَّ حَزْنِي مِنْ عِراقِ  
 وَتَدْرِكُ مَا أَعَانِي ضَيْمَ قَهْرِي  
 وَتَدْرِي أَنَّ عَشْقِي لِلْعِراقِ  
 يِرَافِقُنِي بِنَبْضِ الْقَلْبِ يَسْرِي

أَقِيمُ وَفِي قَلْبِهَا كُلِّ لَيْلٍ  
كَمَحْرَابِ عَشَقٍ وَفِيهِ أَصْلِي  
وَأَدْرِي بِأَنِّي أَمِيرُ زَمَانِي  
تَرَبَعْتُ الْفَوْادَ وَفِيهِ مَحَلِّي  
كَأَنِّي نَجُومُ السَّمَاءِ بَلِيلٍ  
وَشَمْسُ الصَّبَاحِ وَفَجْرُ التَّجَلِّي  
حَرِّيُّ أَحْبَبْتُ فَوْقَ الْخِيَالِ  
فَمِثْلِي وَفِيَّ عَرِيْقُ بِأَصْلِي  
خِيَالُكَ بَيْنَ دُرُوبِي وَخَطْوِي  
لَأَنِّكَ نَصْفِي لِأَنِّكَ ظَلِي  
مَكَانُكَ رُوحِي وَقَلْبِي وَنَبْضِي  
جَدِيرٌ بِأَنْ أَرْتَقِي لَيْسَ مِثْلِي  
لَأَنِّي إِذَا مَا تَنَفَّسْتُ مِنْكَ  
أَمُوتُ وَمَا الْعَيْشُ مِنْ دُونِ خَلِي؟

انشرُ عبيرَ الشوقِ في طرقاتي  
 وارقصْ معي طرباً على كلماتي  
 وانزلْ على قلبي كثلجٍ باردٍ  
 فالنارُ تُوقدُ من لظى أناتي  
 العمرُ ولي مسرعاً فتعالَ كي  
 نمضي معاً في أجمل الواحات  
 ونراقص الأشجارَ رقصةً عاشقٍ  
 ونردد الألحانَ والكلماتِ  
 ونهيم في سكراتٍ ودِّ عارمٍ  
 ونتوه في بحرٍ من اللذاتِ  
 وكأننا في عالمٍ غير الذي  
 نحيا به نسمو وفي جناتِ  
 يا غارقاً في الشوقِ أقبلُ حاملاً  
 سحرَ اللقاءِ كعازفِ الناياتِ

## لم يبَقَ شيءٌ؟

أرضعونا كلَّهم مُدِّ ولدنا  
ومضينا في طريقٍ ما اهتدينا  
ألفَ جرحٍ حملونا  
وكثيراً أرهقونا  
أتعبونا ... حطمونا  
حاربونا  
قتلوا فينا حياةً  
شردونا .. هجرونا  
وأناخوا في قصورٍ  
جعلونا غرباءً  
نهبوا خيراتنا  
لم يبَقَ شيءٌ  
سرقوا بسمةَ طفلٍ

وأحالوا كلَّ شيءٍ لحطامٍ

وطنني يا من أداري

فيك جرحا

وطنني يا من أخبي

فيك هما

وطنني يا محنةً لما تزل مذ

ألف عام

فيك أمضيَّ حاملا ثقلَ همومي

وحروفي في فؤادي

طالما تذبحني

ليت حروفي تركتني

هجرتني

فلقد ضاقت سنوني

وطنني فكَّ قيودي

فأنا متعبٌ واليأس قريني

\*\*\*

## مدينة المصلين

أساهرُ ليلي وحيداً  
يؤرقني فكرُ فكري  
وأسمعُ صوتاً عجبياً  
يُدوي برأسي  
فأصغي بأذني وقلبي  
فعندي سؤالٌ خطيرٌ  
وعليّ ألقى الجواباً  
أنا كأيّ وحيدٍ  
غريبٍ الديارِ  
وليلي سباتُ القبورِ  
نهاري صباحُ اليتامى  
ومقهاى مقهى الحيارى  
أرى الموتَ في أعين الجالسينَ

أرى الحقدَ عندَ الشياطينَ  
في وجهِ كلِّ ذليلٍ  
يبيعُ الضميرَ على الخائنينُ  
أرى طفلةً دونَ مأوى  
أرى جائعاً دونَ خبزٍ  
فأوقنُ أنَّ المدينةَ حزنٌ  
يخيمُ أرضَ الحسينِ  
وعندَ الغروبِ بسوقِ عتيقٍ  
ينادي المؤذنُ منذ عقودٍ  
يقولُ إلى الله هيا تعالوا  
نصلي وندعو لها عظيما  
فيأتي المصلونَ جمعاً  
ولكنهم دونَ طهرٍ وقلبٍ رحيمٍ!  
سيأتي الغروبُ  
ويرسو ظلامُ الدجى في الفراتِ

وتغفو الدروبُ  
وتغفو نوارسُ شطِّ حزينٍ  
وتسقطُ دمعَةٌ أمٌ  
على الشهداءِ وفقدِ الحياةِ  
وتقفُلُ كلُّ المعابرِ لم يبقَ  
إلا نعيقُ لذاك الغرابِ  
وصوتُ عواءِ الكلابِ

\*\*\*

## يومياتُ عاشقةٍ مع القمر

تجسيدٌ لمعاناةِ امرأةٍ شرقيةٍ

- 1

اللونُ أزرقُ

والفراشةُ من رحيقٍ ترتوي

وتغازلُ الأزهارَ

راقصةً على ضوءِ القمرِ

والنورُ يهطلُ مثل غيثٍ انهمرُ

وهناك تجلسُ ترتدي

فستانَ عشقٍ عليه يأتي

يعانقُ صدرَ عاشقةٍ

تفاءلَ بالظفرِ

وإذا بصوتٍ هاطلٍ مثل المطرِ

رحلَ الحبيبِ وقد هجرُ

عدُّ يا حبيبي فالفؤادُ معدَّبُ  
والشوقُ ينهشني وليلي مُتعبُ  
فوسادتي أثقلتُها بمواجعي  
والدمعُ جارٍ من عيوني يُسكبُ  
سامرتُ نجماً في السماءِ ولم تعدُ  
وبدفتِ الأيامُ حظي أندبُ  
فإذا بصوتٍ قادمٍ يجتاحني  
لا تنظري إن الصدى لا يكذبُ  
ودعي الذي كان المنى كان الهنا  
قمرٌ يغيبُ وغار ذلك الكوكبُ

غرقتُ ببحرِ الانتظارِ وحيدةً  
قمرٌ يلوحُ وتارةً  
غاب القمرُ  
والثوبُ أزرقُ تحتهُ

نهدُّ يداري الشوقَ  
يلعنُ نشوةَ العشاقِ  
أو سحرَ العناقِ  
ودون جدوى أو مفزُ  
يا أيها القمرُ المضيءُ بنوره  
قل لي إذا غابت كواكبُ  
كيف تسمي دونَ خلٍ أو سمرٍ؟

- 4

ولربِّما يأتي حبيبي المنتظرُ  
وتعودُ أيامُ التلاقي بالسمرُ  
قمرِي أجالسهُ وأرشفُ نورهُ  
ما همني قمرُ السماءِ إذا ظهرُ  
قمرِي يراقصُني كأني كوكبُ  
ما عاد همي غاب عني أو حضرُ  
يا أيها القمرُ المنيرُ بنورهِ

إني أراقصُ نبضَ قلبي في السحرِ  
وجوارحي قد أينعت بقطافها  
وتعانقت في نشوةٍ وبلا ضجرٍ

- 5

النبتُ أينعَ بالثمرِ  
والوردُ فاحَ بعطره  
ثم انتشرُ  
وتراقصت وتمايلت  
حولي فراشاتُ المساءِ بلا ضجرٍ  
وتناثر النورُ المشعُ من القمرِ  
والنورسُ الغافي أفاقَ  
وراحَ يرقصُ والنهرُ  
إلا أنا  
نهدي يؤرقني وما  
من قادمٍ

ظَهَرَ الْقَمْرُ

غَابَ الْقَمْرُ

وَأَنَا لَوْ حُدِي دُونَ خَلٍّ أَوْ سَمْرٍ

آهٍ وَمِنْ هَذَا الْقَدْرُ

\*\*\*

## جوابُ الاموع

سألتنى عن عراقٍ  
سألتنى عن بلادى  
عن جنوبٍ وشمالٍ  
عن فراتٍ  
عن سهولٍ وهضابٍ  
عن يتيمٍ  
عن شهيدٍ  
عن قتيلٍ  
عن شبابٍ  
عن قتالٍ ودمارٍ وخرابٍ  
سألتنى وألحّت  
كان ردى وجوابى  
دمعَ عيني  
فبكت من أجل حزني وبكائي

\*\*\*

## حبٌ مختلفٌ

لقد قلتُ إني أحبكِ  
ماذا تريدِين أكثرُ؟  
وأعلنتُ عشقي عليكِ  
وصورتُهُ مثلَ بستانٍ وردٍ  
تفتَحَ واللونَ أخضرُ  
وغردتُ كالطيرِ فوقَ الروابي  
وسطرتُ عذبَ قصيدي  
بمليونِ دفترٍ!  
اكرُرْ إني أحبكِ جداً  
فسبحانَ ربي  
إذا شاءَ أمراً وقدرُ

\*\*\*

## حروفُ الحب

- 1

احتاجها

وفراقها

أعيا الفؤادَ

كأنها سرُّ الوجودِ

فعطرها يجتاحني

وأنا غريبٌ في دروبي

في مسائي

لا ربيعٌ بعدها

يحيي بقايا شاعرٍ

فقدَ الحروفَ

وظل يبحثُ عن حروفٍ

ليس فيها رعشةُ الحب الجنوني

- 2

لغتي حكايةُ عاشقٍ  
وقصائدي بدمي تفورُ  
ترجمُ الشوقَ الذي في داخلي  
لغتي نثرتُ حروفها  
فوقَ النجومِ  
لكي يشعَ ضياؤها  
لغتي تعانقُ قلبَ امرأةٍ  
تُساهرُ ليلها  
وتغازلها  
لتدوبُ في طياتها

- 3

كلماتي احفظيها  
ثمَّ غنيها  
وذوبي في معانيها  
وغوصي في حروفي

في قوافيها  
وتيهي ببحور الحب فيها  
كلماتي  
فيضُ عشقٍ  
نُبْعُ ماءٍ فأشربها  
سحرُ فجرٍ  
لحنُ شوقٍ فاعزفها

- 4

بكِ حُرْفِي مَبْحَرٌ  
نحو مراسيكِ  
ليرسو في موانيكِ  
وفي عينيكِ  
يا سحرَ وجودي  
ومسائي وصباحي ودروبي  
بكِ حُرْفِي

قد تسامى في الرواي

ويغني لحنَ عشقٍ

ويناديك

تعالِي

إنَّ شوقي عالمٌ

ليس سواه يحتويك

- 5

بكِ الحرفُ يغدو أميرا

ويمسي فؤادي أسيرا

وحرف النداء

يصير فقيرا

أيا أنتِ

ليتَ الذي في فؤادي

يُترجمُ معنى هيامي

ويحكي مرارة شوقي

ويروي معاناة ليلي

وسرّ الغرامِ

- 6

تفوحُ حروفي

برائحةِ الياسمين

تغطي دروبَ الأمانِي

ليغدو النهارُ جميلاً

ويمسي الغروبُ أصيلاً

وفي معبدٍ للغرامِ

يُرتلُّ صوتُ اللقاءِ

فيهرعُ عشاقُ وجدٍ

ليحيوا جنونَ الحنين

\*\*\*

## دعيني

دعيني أغوص بعيدا  
ببحر الأمانى ..  
وأكسر قيد الظلام  
وأحرق قوانين زيف  
توارىخ حقدٍ وحيفٍ  
دعيني أغير كل المعاني ..  
وأرسم للقادمين خرائط عشقٍ  
فأني وإن جئتُ بعد فوات الأوان ..  
سأبقى الأمير بكل زمانٍ ..  
دعيني أحبك فوق الخيال  
وأحرق خرائط حزن الليالي  
دعيني أحبك حبا عجبيا  
وكوني حياتي جنوني

وبيتي ونبع الحنان ..

دعيني أحبك شعرا

فمثلي خيرٌ

بسحرِ البيان ..

ومثلي قديرٌ

بعشقِ التفاني ..

دعني أحبك عطرا

فأنت ربيعي

وظلي بصيفي

ودفء الشتاءِ

دعيني أرومُ الوصالَ

وهيّا تعالي .....

فمثلي أميرُ الوفاءِ

وعمرُ الليالي قصيرُ البقاءِ

\*\*\*

## طينةٌ مختلفةٌ

دعيني بعيداً  
فلستُ بذاك الذي تعرفينُ  
فقد متُّ روحاً  
وولى زمانُ الحنينُ  
فأنتِ خرافةٌ حبٍ  
وما كنتِ إلا قصيدةً شعرٍ  
بلحظةٍ إلهامٍ حرفٍ حزينٍ  
أنا صدقيني عجيبٌ  
ومن طينةٍ لا تشابههُ من تنظيرينُ  
أكلمُ في الليلِ نجمَ المساءِ  
أحلقُ كالنسرِ أعلى الفضاءِ  
وأقطنُ عرشَ القلوبِ  
وأسري وريدَ الوتينِ

أنا لا أشابهُ غيري  
بربكِ قولي متى تفهمين؟  
وربكِ لستُ ومما تظنينُ  
فمثلي غيرُ ولستُ أقارنُ بالآخرين!  
إن أنكرتِ من أنا

سَلوها

بغيرِ وجودي

وعطري

وشوقي

وواحةِ صدري

وشعري

وبحرِ قصيدي

بغيري أنا من تكون؟

سَلوها

إذا جنَّ ليلٌ

وفاضت دموعٌ  
وهاجت شجونٌ  
بدوني أنا من تكون؟  
سَلوها  
إذا لم أكن حاضرا بالوجود  
إذا لم أكن غارقا بالنهود  
فكيف التحررُ مني  
وعندي مفاتيحُ فكِّ القيود؟  
سَلوا قلبها عن مكاني  
سَلوها فإن أنكرتُ من أنا من أكون؟  
سَلوا مقلتيها  
سَلوا راحتيتها  
سَلوا خصرها عن جنوني  
سَلوها إذا مرَّ يومٌ وهاج حنيني  
ورحتُ أنادي وأصبو عناقا

لتزهو سنيني

سلوها

لتروي لكم ما تعاني

وكيف تعدُّ الثواني

وتحكي لكم قصة الانتشاءِ

وكيف ندوب بوقت اللقاءِ

لتحيا بقربي

وتغفوا على لمسةٍ من حناني

وفي قبلةٍ تحتويني

سلوها فإن أنكرت فاتركوها

تداري

وتخفي

فحرفي سيروي ويروي

فأين المفرُّ؟

وعشقي مع القلب يسري؟

\*\*\*

## عاصفةُ الحبِّ

بأيِّ زمانٍ أتيتِ  
مضى زهو عمري  
وشيبني تجلي  
فمن أيِّ وكرٍ خرجتِ  
كصاعقةٍ في فؤادي نزلتِ  
كبرتُ وضاعتُ أمانِي الصِّبا  
فليتَكَ في زمنٍ قد تولى حضرتِ  
أحبكِ قافيةً زينتُ كلَّ شعري  
ليرقصَ حرفي بذكركِ أنتِ  
فما بين حرفي حكايةٌ ودٍ أترجمها  
ليتَ عشقي فهمتِ  
أسامرُ نجمَ الصِّباحِ  
وطيفُك ما فارقَ الجفنَ

ليت ندائي بليلي سمعتِ  
وأخفي جنونَ غرامي  
لأجلِكِ يا أنتِ  
كلَّ القيودِ تُحاصرُ بوحِي  
وتمنحُهُمُ سلطةَ الموتِ حالَ دنوتِ  
أباحوا دمائي بلحظةِ بوحِي بحبكِ  
يا ليت عاصفةَ الحبِّ زلزالُ عصفِ  
تُحطمُ كلَّ القيودِ  
وترفعُ كلَّ الحدودِ  
وتلغِي حواجزَ صمتي  
وتمنحُني أذنَ تأشيرِةِ  
كي تكوني بمحرابِ عشقي  
نصلي صلاةَ العناقِ  
ونشملُ ما ساءنا أيُّ وقتِ  
وفي كلِّ حينِ

تَعَانِقُ أَنْفَاسُنَا عَطَرَ جُورِي

فَنَغْفُو عَلَى لَحْنِ عَشِقٍ

وَحِينَ يَحِلُّ غُرُوبُ الْمَسَاءِ

نُغَازِلُ نَجْمَ الْمَسَاءِ

لِيَبْعَثَ نُورًا

يُضِيءُ دُرُوبَ الْإِقْدَامِ

فَنَعْلُنُ عَشْقًا تَسَامِي

وَنَمْحُو خَرَائِطَ جَهْلٍ

وَنُلْغِي قَوَانِينَ زَيْفٍ

وَنَكْتُبُ قَانُونَ عَشْقٍ جَدِيدٍ

حُرُوفَهُ مِنِّي وَمِنْكَ

\*\*\*

## يوهيات منمرد

- 1

لأني أحبك فوق الكلام  
وفوق حكايات أهل الغرام  
وفوق القصيد  
وفوق حروف الهجاء  
وفوق معاني النقاء  
وفوق التقاليد  
فوق القوانين  
فوق معاني الهيام  
وأعلمُ أني سأهزمُ يوماً  
وأصلبُ جهراً  
وأدري بأنّ الطيورَ  
ستأكلُ رأسي

وحتما سيُكتبُ هذا جزاءُ مُحِبِّ  
تجاهرَ بالعشقِ دونَ التزامِ

- 2

ليسَ ذنبي  
حينما رَقَّ فؤادي  
حينما أُحِبُّتُ من نظرةِ عشقٍ  
غَيَّرْتُ كلَّ حياتي  
وأزاحت همَّ ماضٍ  
عن دروبي

ليسَ ذنبي  
قدراً أنتِ فكوني  
في بقايا العمرِ عشقي  
ووجودي ومرادي

\*\*\*

## لماذا أحبك أنتَ

لماذا أحبك فوق الخيال؟

وأدري بأن الوصول إليك

طريقُ المحال؟

لماذا أحبك أنتِ

كأنك نهرُ الحياة؟

وأنتِ روحُ الربيعِ

وأنتِ فجرٌ نديٌّ

يفوحُ عبراً بكلِّ الجهاتِ؟

لماذا ... لماذا.. لماذا

لماذا أحبك حبا تسامى

وفوقَ الجمالِ؟

لماذا إذا جنَّ ليلى تهيجُ الحروفُ

ويأتي القصيدُ خجولا

وينبضُ قلبي سريعاً  
ويصفرُّ وجهي شحوباً  
وأَمسي أسيراً بقيدِ الوصالِ؟  
لماذا أحبك أنتِ  
ودونَ النساءِ  
ومن دونِ أيِّ جدالِ؟  
لماذا أحبك أنتِ  
بكلِّ اللغاتِ  
وفوقَ الأساطيرِ  
فوقَ الحكاياتِ  
فوقَ الغرامِ  
بكلِّ قواي بكلِّ افتعالي؟  
لماذا أحبك أنتِ؟  
ومثلي كنجمِ الفضاءِ!  
أضواءَ الدروبِ

ولي حرفُ شعريِّ  
يُحاكي القلوبَ!  
أجيبني لماذا أحبكِ أنت؟  
وهاتي جوابَ السؤال ..

\*\*\*

## أحلامٌ فوق الخيال

هناك .....

سنرقصُ يوماً

نعانقُ نجمَ المساءِ

نغني ونعزفُ لحنَ الحياةِ

ونمسي معاً في انتشاءِ

لنسمو بذاك العناقِ

ونرحل عن أرضِ كرهٍ بعيدا

كطيرٍ أعالي الفضاءِ

ونبني لنا عُشَّ ودٍ

بعيدا عن الأرضِ

عن كلِّ ما حولنا

عن عيونِ الوباءِ

تعالى .....

لنهجرَ أرضَ العناءِ  
ونرحلَ عن شرِّ هذي العبادِ  
فقد خالطَ الروحَ شرُّ البلاءِ!  
فهيّا ..

هناك تراتيلُ حبٍ  
معايدُ عشقٍ  
يصلي بها العاشقونَ  
صلاةَ النقاءِ  
هناك ربيعٌ .. عبيرُ الزهورِ  
أريجُ العطورِ  
هناك إلى حيث معنى الوفاءِ  
بعيدا بعيدا ...  
نطوفُ بروضِ الصفاءِ  
تعبتُ ...  
وملّت حروفُ النداءِ

متى تفهمين؟  
فأنتِ الدواءُ ودائِي  
هناك ....  
بعيدا عن التافهينَ  
تعالِي لنحيا  
حياةَ الهناءِ ....

\*\*\*

## يومياتُ رجلِ استثنائي

- 1

صعبٌ جدا  
بل معجزةٌ  
أن تقترحَ القلبَ امرأةً  
لكنكَ غصتِ بأعماقي!  
وتوغلتِ في نبضي  
بات أمرا مقضيا  
أن لا تتركيني  
لأنكِ نبضي...!

- 2

قبلَ نيفٍ وعشرينَ عاما مضت  
كنتُ من قلبي  
قد كرهتُ النساءَ بلا استثناءٍ

وَحِينَ رَأَيْتُكَ أُيَقِنْتُ  
أَنَّكَ مِفْتَاحُ قَلْبِي إِلَى مَوْتِي

- 3

شَرَّعْتُ قَوَانِينَ عَشَقِي  
وَكَسَّرْتُ كُلَّ الْقِيُودِ  
فَصَرْتُ أَمِيرًا زَمَانِي بِهَذَا الْحَبِ  
وَيَكْفِينِي أَنَّهَا نَبْضُ قَلْبِي  
فَمَنْ غَيْرَهَا يَحْيِي قَلْبِي؟

- 4

هَمُّ لَمْ يَفْهَمُوا كَيْفَ أَحْبَبْتُهَا  
هَمُّ لَمْ يَعْرِفُوا مَنْ أَنَا  
وَلِمَاذَا بَعَذِبَ قَصِيدِي لِحَنْتِهَا  
بَلْ عَرِشَ فُؤَادِي تَوَجُّتُهَا!

- 5

اسْتِثْنَائِي أَنَا  
سُومَرِيَّ أَنَا

بَابِلِيٌّ أَنَا  
تَرْجَمْتُ جَمِيعَ اللُّغَاتِ بِحَبْرِي  
وَرَحْتُ أَطُوفُ الْبِلْدَانَ فِي شِعْرِي  
وَطَوَيْتُ جَمِيعَ الْعِشَاقِ فِي سِحْرِي  
وَوَضَعْتُ بِقَلْبِي امْرَأَةً  
عَطْرَهَا مِنْ أَنْفَاسِي وَإِلَى قَبْرِي

\*\*\*

## يوميات على الطريف

لي صديقٌ

قال لي إنَّ بلادي مللٌ

قلتُ تحملُ

قال خمسوني مضت

قلتُ تمهلُ

قال ضاقت

قلتُ مهلا

فأنا لستُ نبيا مرسلا أو منقذا

هيا إلى قعرِ جحيمٍ امضِ وأرحلُ!

\*\*\*

قال مرحي

قلتُ أهلا

قال هل لي بسؤالٍ

قلتُ سلْ  
قال إنا قد سُرقنا فمَنْ الفاعلُ فينا؟  
قلتُ لا غيركَ يفعلُ!  
قال أنصفْ!  
أيها الحاكمُ وأعدلْ  
قلتُ يكفني  
ضوء شمس لا ترى  
إنك أثولُ؟!!

\*\*\*

قال لي ذاتَ غروبٍ  
يا رفيقي كيف تَمسي؟  
قلتُ مهموماً حزينا  
ليس عندي غيرُ حرفي  
ودواتي وبياضي  
أرسُمُ الأحلامَ ليلاً

وصباحا حين أضحو  
أشطبُ الأوهامَ من فكري  
وعن دربي  
وأمضي  
في طريقي  
لستُ أدري  
ما سيجري؟

\*\*\*

## يوهيات مُنمرد

- 1

من أجلها  
أحببتُ كلَّ روايةٍ عنوانها  
إني أحبكِ للأبد ..  
من أجلها  
أحببتُ كلَّ قصيدةٍ عنوانها  
يا عاشقا إنَّ المحبَّ إذا يَجِدُ فقد وَجَدُ

- 2

روحي تلاحقها  
تطوفُ دروبها  
روحي بلا جسدٍ  
تقيدها وترسلها بعيدا  
حيث أشجار المساءِ

وملتقى العشاق  
في محرابٍ عشقٍ ليس فيه  
سوى العناقُ

- 3

كنتُ أدري  
أنَّ عشقي لكِ إنَّم  
وأنا من فرطِ حبي سَاعاني  
غَيْرَ أَنِي لَا أَبالي  
ليقيني أَنَّ مَنْ أَحَبَّيْتَهَا  
سِرٌّ وَجُودِي  
ما تبقى من زماني!

- 4

ليلُ أحلامي طویلٌ  
ليتني أغفو بميناء جنوني  
فأنا العاشق والحب عريني

فعلى ماذا ومن نبض وريدي

تحرمني؟

5

لقد قال مُفتي الديار تمهلُ

وإياك وصلَ الحبيبِ

فقلتُ :

ترافقني في دروبي

وتسري بنبضي

وتروي عروقي

وإني على الحب باقٍ

ولستُ أبالي لقولِ الخطيبِ

\*\*\*

## المحتويات

- 5 ..... الإهداء
- 7 ..... عاشقان وكورونا
- 9 ..... أحتاج معجزةً
- 13 ..... حلمٌ موجلٌ
- 16 ..... صوت الإباء
- 20 ..... ما غادرَ الشعراءُ يا عتتر
- 25 ..... الشاعرُ والهوانُ
- 28 ..... كلماتي أتعبتني
- 31 ..... على ضفاف الفرات
- 33 ..... مناجاةُ غريب
- 36 ..... يا أيها العرب
- 38 ..... لن يثنى الأحرارُ
- 40 ..... الواقعةُ الخالدة
- 50 ..... ثورة الأحرار

- 52 ..... غريبٌ أنا
- 55 ..... إلى مصر
- 56 ..... النجمُ شاهدٌ
- 58 ..... من أين لي بحروفٍ أخرى
- 62 ..... كلمات لا بد أن تكتب
- 63 ..... بكيِّتِك
- 65 ..... توأمُ الروح
- 67 ..... جحيمُ وطن
- 69 ..... ثلاثياتُ الوجع
- 71 ..... معاناةٌ عاشقةٌ
- 73 ..... مناجاةٌ بعد فوات الأوان
- 75 ..... ثنائيات
- 77 ..... حوارٌ مع دجلة
- 79 ..... صانعُ الأجيال
- 80 ..... واحةُ العلم
- 82 ..... سباعياتُ شاعر

- 104 ..... لم يبقَ شيءٌ
- 106 ..... مدينةُ المصلِّين
- 109 ..... يومياتُ عاشقةٍ مع القمر - تجسيدٌ لمعاناةِ امرأةٍ شريفةٍ
- 114 ..... جوابُ الدموع
- 115 ..... حبٌّ مختلفٌ
- 116 ..... حروفُ الحب
- 121 ..... دعيني
- 123 ..... طينةٌ مختلفةٌ
- 127 ..... عاصفةُ الحبِّ
- 130 ..... يومياتُ متمرّد
- 132 ..... لماذا أحبكِ أنتِ
- 135 ..... أحلامٌ فوق الخيال
- 138 ..... يومياتُ رجلٍ استثنائي
- 141 ..... يومياتُ على الطريق
- 144 ..... يومياتُ مُتمرّد

